

المركز الوطني
لتطوير المناهج والتقويم
National Center
for Curriculum Development and Evaluation

تطوير مؤشّر للهوية الوطنية الأردنية وخصائصه السيكومترية

إعداد

أ. د. عدنان يوسف العتوم
جامعة اليرموك

أ. د. عبد الله فلاح المنيزل
المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم

سلسلة الدراسات الوطنيّة لتطوير المناهج والتقويم

دراسات مبنيّة على الأدلّة لتطوير المناهج والتقويم

العدد 4

2026

المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم
وحدة الدراسات والبحوث
+962-5376262/5 | P.O.Box 2088 Amman 11941
info@nccd.gov.jo | www.nccd.gov.jo

أُجريت هذه الدراسة بدعم من المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم،
والجامعة الأردنية/ مركز الدراسات الاستراتيجية



المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير مؤشّر وطني للهوية الوطنية الأردنية والتحقّق من خصائصه السيكومترية في ضوء التحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة، بما ينسجم مع خصوصية المجتمع الأردني ومرجعياته الوطنية والتربوية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التطويري القائم على بناء المقاييس والتحقّق من خصائصها السيكومترية، من خلال مراجعة الأدبيات والوثائق الوطنية، وصياغة فقرات المؤشّر وتحكيمها، ثم تطبيقها ميدانيًا والتحقّق من صدقها وثباتها باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، ومعاملات الاتساق الداخلي والثبات، واختبارات الفروق الإحصائية.

تكوّن مجتمع الدراسة من المواطنين الأردنيين الذين تبلغ أعمارهم (18) عامًا فأكثر، واشتملت الدراسة على عينة استطلاعية بلغت (405) مشاركين للتحقق الأولي من الخصائص السيكومترية، وعينة أساسية بلغت (2648) مشاركًا ومشاركة من مختلف محافظات المملكة. وقد جُمعت البيانات من خلال مقابلات هاتفية نفذها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.

أسفرت الدراسة عن بناء مؤشّر وطني يتكوّن من تسعة أبعاد هي: الوجداني، والثقافي/التاريخي، والسلوكي/الأخلاقي، والمدني/السياسي، والقيمي/الاجتماعي، والرقمي (المواطنة الرقمية)، والعالمي، والاقتصادي/التنموي، والأمني. وأظهرت النتائج تمتع المؤشر بدرجات مرتفعة من الصدق والثبات والاتساق الداخلي، بما يؤكد صلاحيته للاستخدام في الدراسات الوطنية والتربوية. كما كشفت النتائج عن ارتفاع مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العينة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمؤشر الكلي (6.4645) من أصل (7) درجات، وبمتوسط موزون (92.35%). وسجل البعد الوجداني أعلى متوسط، يليه البعد الأمني، في حين جاء البعد القيمي/الاجتماعي في المرتبة الأخيرة، مع بقائه ضمن المستوى المرتفع. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المؤشر الكلي تعزى إلى الجنس، أو المستوى التعليمي، أو الحالة الاجتماعية، أو المحافظة، أو مكان السكن، أو الحالة الوظيفية، في حين ظهرت فروق دالة تعزى للعمر لصالح الفئة العمرية (55 سنة فأكثر).

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية الأردنية، بناء المقاييس، الخصائص السيكومترية، التحليل العاملي التوكيدي، المواطنة الرقمية، تطوير المناهج.

Abstract

This study aimed to develop a comprehensive Jordanian National Identity Index and examine its psychometric properties in light of contemporary social, cultural, and digital transformations. A descriptive developmental research design based on scale development procedures was employed using confirmatory factor analysis (CFA), internal consistency coefficients, reliability estimates, and inferential statistical analyses were conducted to the scale. The study population consisted of Jordanian citizens aged 18 years and above. Two samples were utilized: a pilot sample of 405 participants to evaluate the preliminary psychometric properties and a main sample of 2,648 participants representing all Jordanians. Data were collected through telephone interviews conducted by the Center for Strategic Studies at the University of Jordan.

The findings resulted in the development of a multidimensional national identity index comprising nine dimensions: affective, cultural/historical, behavioral/ethical, civic/political, values/social, digital citizenship, global, economic/developmental, and security. The results demonstrated satisfactory levels of construct validity, internal consistency, and reliability, confirming the suitability of the index. Overall, participants reported a high level of national identity, with a mean score of 6.46 out of 7 (weighted mean = 92.35%). The affective dimension recorded the highest mean, followed by the security dimension, whereas the values/social dimension showed the lowest mean, although it remained within the high level. No statistically significant differences were found in the overall national identity index according to gender, educational level, marital status, governorate, place of residence, or employment status. However, significant differences were found according to age, favoring participants aged 55 years and above.

Keywords: Jordanian national identity, scale development, psychometric properties, confirmatory factor analysis, digital citizenship, curriculum development.

المقدّمة

تُعدّ الهوية الوطنية من المفاهيم المحورية في بناء الوعي الجمعي للمجتمعات، فهي الإطار الذي يُحدّد علاقة الفرد بوطنه، ويربطه بمنظومة من القِيَم والتاريخ والثقافة والممارسات الاجتماعية والسياسية المشتركة. وتُمثّل الهوية الوطنية حالة ديناميكية تتشكّل عبر تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتتأثّر بالتحوّلات المحلّية والإقليمية والعالمية التي تشهدها المجتمعات الحديثة. كما تقوم الهوية الوطنية على مزيج من العناصر الثقافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية التي تتكامل في ما بينها؛ لتشكّل إطارًا مرجعيًّا يوجّه سلوك الفرد وتفاعله داخل المجتمع.

ويُشير الأدب التربوي والاجتماعي إلى أنّ الهوية الوطنية لا تقتصر على مجرد الانتماء الجغرافي أو القانوني للدولة، بل تُمثّل منظومة متكاملة تتداخل فيها مجموعة من الأبعاد الوجدانية والثقافية والسلوكية والسياسية والاجتماعية والرقمية والاقتصادية والأمنية، الأمر الذي يعكس تطوّر مفهوم المواطنة والهوية الوطنية في القرن الحادي والعشرين، في ظل التحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة. ورغم تعدّد الأبعاد التي تناولتها الأدبيات المتعلّقة بالهوية الوطنية، فقد استقرت الدراسة الحالية - بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وتحكيم الأداة، وإجراء التحليل العاملي التوكيدي- على مجموعة من الأبعاد الرئيسة التي شكّلت البنية النهائية لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، بما ينسجم مع الخصوصية الوطنية الأردنية وطبيعة المجتمع الأردني والتحوّلات المعاصرة التي يشهدها.

وقد ازدادت أهمّية الهوية الوطنية في السنوات الأخيرة نتيجة التحدّيات المرتبطة بالعولمة، والانفتاح الثقافي، والثورة الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتنامي التأثيرات العابرة للحدود، الأمر الذي أدّى إلى إعادة تشكيل أنماط الانتماء والولاء والقِيَم لدى الأفراد، وبخاصة فئة الشباب. كما أسهمت البيئة الرقمية المفتوحة في تعزيز فرص التفاعل العالمي وتبادل الثقافات، لكنّها في الوقت نفسه أوجدت تحدّيات جديدة مرتبطة بخطاب الكراهية والشائعات والتطرّف، والصراعات الهوياتية الرقمية، ما جعل الهوية الوطنية أكثر تعقيدًا وتركيبًا من ذي قبل.

وفي هذا السياق، تؤكّد الأدبيات الحديثة أنّ الهوية الوطنية لم تعد تُبنى فقط عن طريق التاريخ والرموز الوطنية، وإنّما أصبحت ترتبط أيضًا بدرجة المشاركة المجتمعية، والثقة بالمؤسّسات، واحترام التعدّدية، والانفتاح الواعي على العالم، والمواطنة الرقمية، والشعور بالأمن والاستقرار، والقدرة على التفاعل الإيجابي مع التحوّلات العالمية مع المحافظة على الخصوصية الثقافية والوطنية. (Jenkins, 2014; Huddy & Del Ponte, 2020)

وفي الأردن، تكتسب الهوية الوطنية أهمّية خاصّة نتيجة الخصوصية السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأردني، وما يُحيط به من تحدّيات إقليمية وتحوّلات ديموغرافية واقتصادية وثقافية. اضافة الى ما يتميّز به المجتمع الأردني بدرجة عالية من التنوّع الاجتماعي والثقافي، إلى جانب موقع الأردن الجيوسياسي وما يرتبط به من تحدّيات إقليمية، وقضايا اللجوء والهجرات والتحوّلات السكانية، الأمر الذي جعل المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز التماسك المجتمعي من الأولويات الوطنية الرئيسة للدولة الأردنية؛ لذا، أولت الدولة الأردنية عبر مناهجها ووثائقها الرسمية وبرامجها الوطنية اهتمامًا كبيرًا بتعزيز الهوية الوطنية بوصفها ركيزة للاستقرار والسلم المجتمعي، وعنصرًا أساسيًّا في بناء المواطن الصالح القادر على الإسهام في التنمية الوطنية والمحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه.

كما تؤكّد الوثائق الوطنية الأردنية، وبخاصّة الإطار العام للمناهج الأردنية المطوّرة، ووثائق التربية الوطنية والمدنية، أهمّية بناء شخصية وطنية متوازنة تعتز بوطنها وقيادتها، وتحترم القانون، وتؤمن بالتعددية والتسامح، وقادرة على التفاعل الإيجابي مع العالم، مع المحافظة على الهوية الوطنية الأردنية وخصوصيتها الحضارية والثقافية.

وتأتي هذه الدراسة لبناء مؤشّر وطني للهوية الوطنية الأردنية يُعالج الهوية الوطنية من منظور متعدّد الأبعاد، ويستند إلى أحدث الأدبيات والنماذج النظرية والدراسات الحديثة، بالإضافة إلى الوثائق والسياسات الأردنية المعتمدة، بما يُمكّن الباحثين وصُنّاع القرار من قياس مستوى الهوية الوطنية لدى الأفراد بصورة علمية دقيقة وموضوعية، ويوفّر إطارًا مرجعيًّا يُمكن الإفادة منه مستقبلًا في الدراسات الوطنية والتربوية، وفي تحليل مناهج التربية الوطنية والدراسات الاجتماعية وتقويم مدى تضمينها لأبعاد الهوية الوطنية.

مفهوم الهوية والهوية الوطنية

تُعدّ الهوية من المفاهيم الأساسية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لما تُمثّله من إطار يُحدّد الطريقة التي يُدرك بها الأفراد أنفسهم وعلاقتهم بالجماعات والمجتمعات التي ينتمون إليها. وتشير الهوية إلى مجموعة السمات والقِيَم والانتماءات والخصائص التي تمنح الفرد أو الجماعة الإحساس بالاستمرارية والتميّز عن الآخرين، كما تُعدّ عملية اجتماعية وثقافية متغيّرة تتشكّل عن طريق التفاعل مع المجتمع والخبرات الحياتية والمؤسّسات المختلفة.

ويُشير جينكينز (Jenkins, 2014) إلى أنّ الهوية ليست كيانًا ثابتًا، بل هي بناء اجتماعي متغيّر يتأثّر بالسياقات الثقافية والسياسية والاجتماعية، كما أنّ الأفراد يمتلكون هويات متعدّدة ومتداخلة؛ تشمل الهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية والوطنية والرقمية، وغيرها. أمّا الهوية الوطنية، فهي منظومة مركّبة من المعاني والانتماءات التي يعرّف الأفراد أنفسهم عن طريقها بوصفهم أعضاء في جماعة وطنية مشتركة، تقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة، مثل: اللغة والتاريخ والرموز الوطنية والثقافة والمؤسّسات السياسية والقِيَم المشتركة. وتُمثّل هذه الهوية رابطًا وجدانيًّا ومعياريًّا بين الفرد والدولة، يتجسّد في مشاعر الانتماء والفخر الوطني والولاء، والاستعداد لتحمّل المسؤولية تُجاه الصالح العامّ (Huddy & Del Ponte, 2020) .

كما تُعدّ الهوية الوطنية ظاهرة ديناميكية تُعاد صياغتها باستمرار عبر الخطاب السياسي والتربوي والإعلامي، وعبر الخبرات اليومية للمواطنين، بحيث يُمكن أن تتعزّز أو تضعف تبعًا لمدى الإحساس بالعدالة والاعتراف، والمشاركة الفاعلة في المجتمع، ومستوى الثقة بالمؤسّسات الوطنية. وقد تطوّر مفهوم الهوية الوطنية بصورة كبيرة في العقود الأخيرة، فلم يعد مقتصرًا على الانتماء الجغرافي أو السياسي، بل أصبح يشمل أبعادًا متعدّدة ترتبط بالمواطنة، والمشاركة المجتمعية، والتعدّدية الثقافية، والمواطنة الرقمية، والانفتاح العالمي، والثقة بالمؤسّسات، والسلم المجتمعي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبناءً على ذلك، فإن الهوية الوطنية في السياق المعاصر لم تعد مفهومًا أحادي البُعد، وإنما أصبحت مفهومًا متعدّد الأبعاد يتداخل فيه الجانب الوجداني والثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والرقمي والأمني، الأمر الذي يتطلّب تبنّي مقاربات شمولية في دراستها وقياسها، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية عن طريق بناء مؤشّر وطني متعدّد الأبعاد للهوية الوطنية الأردنية يعكس خصوصية المجتمع الأردني وتحوّلاته المعاصرة.

نظريات ونماذج في مفهوم الهوية الوطنية

يوجد عدد من النظريات والنماذج التي شكّلت الخلفية النظرية لمفهوم الهوية الوطنية، وأسهمت في اشتقاق أبعاد الهوية الوطنية ومؤشّراتها في الدراسة الحالية. وقد وفّرت هذه النظريات إطارًا تفسيريًّا لفهم طبيعة الانتماء الوطني والعوامل المؤثّرة فيه، كما ساعدت على تفسير العلاقة بين الفرد والدولة والمجتمع في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والسياسية

والرقمية المعاصرة. وفي ما يأتي عرض لأهمّ الأسس النظرية التي استندت إليها الدراسة الحالية في بناء مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية:

أوّلًا: نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1986)

تُعدّ نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory) من أهمّ النظريات التي تُفسّر ارتباط الفرد بالجماعات الاجتماعية، ومنها جماعة الوطن. وتفترض هذه النظرية أنّ الأفراد يميلون إلى تصنيف أنفسهم ضمن جماعات اجتماعية معيّنة، ويستمدون جزءًا من مفهومهم لذواتهم من انتمائهم لهذه الجماعات. وتقوم النظرية على ثلاثة مكوّنات رئيسة:

1. التصنيف الاجتماعي.
2. الهوية الاجتماعية.
3. المقارنة الاجتماعية.

وتوضّح النظرية أنّ الفرد لا يكتفي بالانتماء القانوني أو الجغرافي للوطن، وإنّما يُطوّر ارتباطًا نفسيًّا ووجدانيًّا بالجماعة الوطنية، ويتبنّى قيمها ورموزها وتاريخها، ويُقارنها بالجماعات الأخرى بصورة تُسهم في تعزيز تقدير الذات والانتماء الوطني.

كما تؤكّد النظرية أنّ مشاعر الفخر والانتماء والولاء الوطني ترتبط بإدراك الفرد لعضويته في الجماعة الوطنية، وأنّ هذا الإدراك يُسهم في تشكيل سلوكاته واتّجاهاته ومواقفه تجاه المجتمع والدولة. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه النظرية في بناء:

- البُعد الوجداني.
- البُعد الثقافي / االتاريخي.
- البُعد القِيَمي / الاجتماعي.

ثانيًا: نظرية المواطنة (Marshall, 1950)

يرى مارشال أنّ المواطنة تقوم على ثلاثة أبعاد أساسية:

1. الحقوق المدنية.
2. الحقوق السياسية.
3. الحقوق الاجتماعية.

وتؤكّد هذه النظرية أنّ المواطنة الحقيقية لا تقتصر على الاعتراف القانوني بحقوق الفرد، وإنما تتطلّب المشاركة الفاعلة في الحياة العامّة، والشعور بالانتماء للمجتمع والدولة، وتحمّل المسؤولية تُجاه الصالح العامّ.

كما تُشير النظرية إلى أنّ قوة الانتماء الوطني ترتبط بدرجة شعور الأفراد بالعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، وبقدرتهم على ممارسة أدوارهم المدنية والاجتماعية بصورة فاعلة داخل المجتمع. وقد أسهمت هذه النظرية في بناء:

- البُعد المدني / السياسي.
- البُعد السلوكي / الأخلاقي.
- بعض المؤشّرات المرتبطة بالمسؤولية المجتمعية واحترام القانون.

ثالثًا: نظرية التربية الوطنية والمواطنة الفاعلة (Westheimer & Kahne, 2004)

قدّم ويستهيمر وكاهن إطارًا مهمًّا لفهم المواطنة الفاعلة ودورها في بناء الهوية الوطنية، حيث صنّفا المواطنة إلى ثلاثة أنماط رئيسة:

1. المواطن المسؤول.
2. المواطن المشارك.
3. المواطن الملتزم بالعدالة الاجتماعية.

وتؤكّد هذه النظرية أنّ الهوية الوطنية لا تقتصر على الجانب الشعوري أو الرمزي، بل تمتدّ إلى المشاركة المجتمعية، والعمل التطوّعي، والمسؤولية الوطنية، والانخراط في القضايا العامّة.

كما تُشير إلى أن بناء الهوية الوطنية يتطلّب تنمية قِيَم التعاون، والمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة المدنية، والقدرة على التفاعل الإيجابي مع قضايا المجتمع. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذا الإطار في بناء:

- البُعد السلوكي / الأخلاقي.
- البُعد المدني / السياسي.
- البعد القِيَمي / الاجتماعي.

رابعًا: نموذج رأس المال الاجتماعي (Putnam, 2000)

يُشير بوتنام إلى أنّ التماسك الاجتماعي والثقة بالمؤسّسات والشبكات الاجتماعية المشتركة، تُعدّ من أهمّ العوامل المؤثّرة في قوّة الهوية الوطنية واستقرارها. كما يؤكّد أنّ المجتمعات التي ترتفع فيها مستويات الثقة والتعاون والمشاركة المجتمعية تكون أكثر قدرة على الحفاظ على التماسك الوطني والسلم المجتمعي. ويؤكّد هذا النموذج أنّ العلاقات الاجتماعية الإيجابية، والثقة بالمؤسّسات، والشعور بالمسؤولية المشتركة، تُسهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وقدرة على مواجهة التحدّيات الاجتماعية والسياسية. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذا النموذج في بناء:

- البُعد القِيَمي / الاجتماعي.
- البُعد الأمني.
- بعض المؤشّرات المرتبطة بالثقة بالمؤسّسات والمسؤولية الوطنية.

خامسًا: نظريات التعدّدية الثقافية والانفتاح العالمي (Kymlicka, 1995)

تؤكّد نظريات التعدّدية الثقافية أهمّية بناء هوية وطنية تستوعب التنوّع الثقافي وتحترم الاختلاف، وتقوم على التوازن بين الوحدة الوطنية والتعدّدية المجتمعية، وبخاصّة في المجتمعات الحديثة التي تتّسم بالتنوّع والانفتاح العالمي. كما تُشير هذه الأدبيات إلى أهمية:

- الحوار بين الثقافات.
- احترام التنوّع.
- التسامح.
- العيش المشترك.
- الانفتاح الواعي على العالم.

وتؤكّد هذه النظريات أنّ الهوية الوطنية الحديثة لا تقوم على الانغلاق أو الإقصاء، وإنّما على القدرة على التفاعل مع الثقافات الأخرى مع المحافظة على الخصوصية الوطنية والثقافية. وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الأدبيات في بناء:

- البُعد القِيَمي / الاجتماعي.
- البُعد العالمي.

سادسًا: المواطنة الرقمية والهوية الوطنية المعاصرة

مع التحوّلات الرقمية المتسارعة، أصبحت الهوية الوطنية تتشكّل بصورة متزايدة عبر الفضاء الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. وتُشير أدبيات المواطنة الرقمية إلى أنّ المواطن الرقمي المسؤول يجب أن يحترم القِيَم الوطنية في الفضاء الإلكتروني، ويتجنّب نشر الشائعات وخطاب الكراهية، ويُسهم في تعزيز صورة وطنه بصورة إيجابية.

كما تؤكّد أدبيات اليونسكو (UNESCO, 2019) أنّ المواطنة الرقمية أصبحت أحد المكوّنات الرئيسة للهوية الوطنية الحديثة، وبخاصّة لدى فئة الشباب، في ظلّ التحوّل المتزايد نحو المجتمعات الرقمية والفضاءات الافتراضية.

وتُشير هذه الأدبيات إلى أنّ الهوية الوطنية المعاصرة أصبحت تتأثّر بدرجة الوعي الرقمي، وطبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومستوى الالتزام بالقِيَم الأخلاقية والوطنية في البيئة الرقمية. وقد أسهمت هذه الأدبيات في بناء:

- بُعد المواطنة الرقمية.
- البُعد الأمني.
- البُعد العالمي.

وفي ضوء هذه الأسس النظرية، تمّ اشتقاق أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية في الدراسة الحالية، بحيث تعكس الجوانب الوجدانية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والرقمية والأمنية المرتبطة بالهوية الوطنية في السياق الأردني المعاصر، وبما ينسجم مع التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي يشهدها المجتمع الأردني.

العوامل المؤثّرة في الهوية الوطنية

تتأثّر الهوية الوطنية بمجموعة متداخلة من العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية، حيث يُسهم مستوى الثقة بالمؤسّسات وعدالة النظام الاجتماعي وفاعلية التنشئة الوطنية، بالإضافة إلى إدارة التعددية الثقافية، في تعزيز أو إضعاف شعور الأفراد بالانتماء الوطني. وتزداد أهمّية هذه العوامل في ظل العولمة والفضاء الرقمي؛ ما يستدعي تبنّي سياسات وطنية شاملة تُعزّز الهوية الوطنية الجامعة دون إقصاء أو تهميش.

وقد أشارت الأدبيات إلى عدد من العوامل الرئيسة المؤثّرة في الهوية الوطنية، من أبرزها (Marshall, 1950; Smith, 1991; Anderson, 1983):

1. **طبيعة النظام السياسي ومستوى شرعيته:** فكلّما شعر الأفراد بأنّ النظام السياسي عادل وممثّل لهم ويوفّر الأمن والاستقرار والعدالة، زاد شعورهم بالانتماء والولاء الوطني. كما تُسهم شرعية المؤسّسات السياسية واستقرارها في تعزيز الثقة بالدولة وتقوية التماسك الوطني.
2. **العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص:** يُسهم الشعور بالمساواة والعدالة وتكافؤ الفرص في تعزيز الثقة بالمجتمع والدولة، وفي تقوية مشاعر الانتماء الوطني. كما يرتبط الإحساس بالإنصاف الاجتماعي بدرجة الرضا عن المجتمع ومستوى الارتباط بالهوية الوطنية.

3. **التنشئة الاجتماعية والتربوية:** تؤدّي الأسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام والمؤسّسات الثقافية، دورًا مهمًّا في بناء الهوية الوطنية وترسيخ قِيَم المواطنة والانتماء. وتُعدّ المؤسّسات التربوية من أكثر المؤسّسات تأثيرًا في غرس القِيَم الوطنية وتشكيل اتّجاهات الأفراد نحو الوطن والمجتمع.
4. **الثقافة الوطنية المشتركة:** تُمثّل اللغة والتاريخ والرموز الوطنية والعادات والتقاليد والموروث الثقافي، عناصر أساسية في بناء الهوية الوطنية وتعزيز الشعور بالوحدة الوطنية، إذ تُسهم هذه العناصر في تشكيل الذاكرة الجمعية والمرجعية الثقافية المشتركة للمجتمع.
5. **المشاركة المجتمعية والسياسية:** تُسهم المشاركة في العمل التطوعي، والأنشطة المجتمعية، والحياة العامّة، في تعزيز ارتباط الأفراد بمجتمعهم ووطنهم. كما تُعزّز الشعور بالمسؤولية الوطنية والانتماء للمجتمع والدولة.
6. **الثقة بالمؤسّسات الوطنية:** تُعدّ الثقة بالمؤسّسات السياسية والتعليمية والأمنية والخدمية، من العوامل المهمّة في تعزيز الاستقرار والانتماء الوطني، حيث ترتبط قوّة الهوية الوطنية بدرجة شعور الأفراد بكفاءة المؤسّسات وعدالتها وقدرتها على تلبية حاجات المجتمع.
7. **التعدّدية الثقافية وإدارة التنوّع:** يُسهم احترام التنوع الثقافي والديني والاجتماعي، وإدارة الاختلاف بصورة إيجابية، في تعزيز التماسك المجتمعي وتقوية الهوية الوطنية الجامعة، وبخاصّة في المجتمعات التي تتّسم بالتعدّدية والانفتاح الثقافي.
8. **العوامل الاقتصادية والتنموية:** ترتبط الهوية الوطنية بدرجة الاستقرار الاقتصادي، وتوافر فرص العمل، ومستوى التنمية، والشعور بالأمن الاقتصادي والاجتماعي. كما قد تؤثّر الأزمات الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة والفقر في مستوى الرضا والانتماء الوطني لدى بعض الفئات.
9. **العوامل الاعلامية والرقمية:** أصبحت البيئة الرقمية من أكثر العوامل تأثيرًا في تشكيل الاتّجاهات والانتماءات والقِيَم، إذ يُمكن أن تُسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية أو إضعافها تبعًا لطبيعة الاستخدام والخطاب السائد فيها. وقد أسهمت البيئة الرقمية في ظهور أنماط جديدة من التفاعل والانتماء العابر للحدود.
10. **التحديات الإقليمية والعالمية:** تؤثّر التحوّلات السياسية والإقليمية والصراعات والهجرات والعولمة والانفتاح الثقافي، في تشكيل الهوية الوطنية وإعادة تعريفها بصورة مستمرّة، الأمر الذي يجعل الهوية الوطنية أكثر ديناميكية وتأثّرًا بالسياقات العالمية المعاصرة.

وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أنّ هذه العوامل لا تعمل بصورة منفصلة، وإنما تتفاعل في ما بينها بصورة معقّدة تؤثّر في طبيعة الهوية الوطنية وقوّتها واستقرارها، الأمر الذي يجعل دراسة الهوية الوطنية عملية متعدّدة الأبعاد تتطلّب فهمًا شاملًا للعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والرقمية المؤثّرة فيها.

تحدّيات الهوية الوطنية في العصر الحديث

تواجه الهوية الوطنية في المجتمعات المعاصرة، مجموعة من التحدّيات الناتجة عن التحوّلات العالمية المتسارعة، والتي أسهمت في إعادة تشكيل منظومات القِيَم والانتماء والولاء، وأثّرت بصورة مباشرة في طبيعة العلاقة بين الفرد والدولة والمجتمع. وقد ازدادت هذه التحدّيات تعقيدًا في ظلّ التطوّرات التكنولوجية والرقمية والانفتاح الثقافي العالمي، الأمر الذي جعل الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيزها من القضايا المحورية في السياسات التربوية والاجتماعية والثقافية المعاصرة. ومن أبرز هذه التحديات ما يأتي:

1. **العولمة والانفتاح الثقافي:** أدّت العولمة إلى زيادة التفاعل بين الثقافات والشعوب، وأسهمت في انتقال القِيَم والأنماط الثقافية بصورة غير مسبوقة، الأمر الذي أثّر في الخصوصيات الثقافية والهويات الوطنية. كما أسهم الانفتاح الثقافي في ظهور أنماط جديدة من القِيَم والسلوكات العابرة للحدود، والتي قد تؤثّر في منظومة القِيَم الوطنية لدى بعض الفئات، وبخاصّة الشباب.
2. **العوامل الاعلامية والرقمية:** أصبح الفضاء الرقمي بيئة مؤثّرة في تشكيل الاتّجاهات والانتماءات، كما أسهم في انتشار الشائعات والمعلومات المضلّلة وخطابات الكراهية والصراعات الهويّاتية الرقمية. كما وفّرت وسائل التواصل الاجتماعي مساحات واسعة للتفاعل والتأثير، لكنّها في الوقت نفسه أوجدت تحدّيات مرتبطة بضعف التحقّق من المعلومات، وتزايد الاستقطاب الفكري والثقافي.
3. **التعدّدية السكانية والثقافية:** أدّى تزايد التنوّع الثقافي والاجتماعي والديني في عدد من المجتمعات إلى ظهور تحدّيات مرتبطة بإدارة التنوّع وتحقيق التوازن بين الوحدة الوطنية والتعدّدية المجتمعية، الأمر الذي يتطلّب تبنّي سياسات وممارسات تُعزّز التعايش والتماسك المجتمعي.
4. **التطرّف والتعصّب:** تُشكّل مظاهر التطرّف الفكري والديني والسياسي وخطابات الكراهية والتعصّب، تهديدًا مباشرًا للتماسك المجتمعي والسلم الوطني، لما تُسبّبه من انقسامات وصراعات تؤثّر في استقرار المجتمع ووحدة الهوية الوطنية.
5. **ضعف المشاركة المجتمعية والسياسية:** قد يؤدّي ضعف المشاركة المجتمعية والشعور بالتهميش أو ضعف الثقة بالمؤسّسات إلى تراجع مشاعر الانتماء والولاء الوطني، وبخاصّة لدى بعض الفئات التي تشعر بضعف قدرتها على التأثير أو المشاركة في القضايا العامّة.
6. **التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية:** ترتبط البطالة والفقر وضعف الفرص الاقتصادية والشعور بعدم العدالة الاجتماعية، بتراجع مستويات الرضا والانتماء الوطني لدى بعض الفئات وبخاصّة فئة الشباب؛ ما يجعل الأوضاع الاقتصادية من العوامل المؤثّرة بصورة مباشرة في قوّة الهوية الوطنية واستقرارها.
7. **ضعف الثقة بالمؤسّسات:** قد يُسهم ضعف الثقة بالمؤسّسات الوطنية والخدمات العامّة في إضعاف الشعور بالانتماء والارتباط بالدولة، وبخاصّة إذا ارتبط ذلك بالشعور بعدم العدالة أو ضعف المشاركة المجتمعية.
8. **الهجرة واللجوء والتحوّلات الديموغرافية:** تؤثّر التغيّرات السكّانية والهجرات واللجوء، في طبيعة التركيبة الاجتماعية والثقافية، وقد تفرض تحدّيات جديدة تتعلّق بإدارة الهوية الوطنية والتماسك المجتمعي، وبخاصّة في المجتمعات التي تشهد تحوّلات ديموغرافية متسارعة.

وتُشير الأدبيات الحديثة إلى أنّ مواجهة هذه التحدّيات تتطلّب تبنّي إستراتيجيات وطنية شاملة، تُعزّز قِيَم المواطنة والانتماء، وتدعم الحوار والتسامح والتماسك المجتمعي، وتُنمّي الوعي الرقمي والنقدي لدى الأفراد، بما يُسهم في بناء هوية وطنية متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع التحوّلات العالمية دون فقدان الخصوصية الوطنية والثقافية.

الهوية الوطنية في الوثائق الوطنية الأردنية

حظيت الهوية الوطنية باهتمام واضح في الوثائق والسياسات الوطنية الأردنية، حيث أكّدت الدولة الأردنية في رؤيتها التربوية والوطنية أهمّية بناء المواطن المعتزّ بوطنه، والمنتمي لهويته الوطنية، والقادر على المشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع والدولة، والمحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه، في ظل التحوّلات الاجتماعية والثقافية والسياسية المعاصرة. وقد ارتبط مفهوم الهوية الوطنية في السياق الأردني بمجموعة من المرتكزات الرئيسة التي تؤكّد الاعتزاز بالوطن والقيادة الهاشمية، واحترام القانون، وترسيخ قِيَم المواطنة، وتعزيز السلم المجتمعي والتسامح، والتعدّدية والمشاركة المجتمعية، والمسؤولية الوطنية، والانفتاح الواعي

على العالم، بما ينسـجم مع خصـوصـية المجتمع الأردني وثوابته الوطنية والثقافية. وفي هذا الإطار، أكّد الإطار العام للمناهج الأردنية المطوّرة على مجموعة من القِيَم والمرتكزات المرتبطة بالهوية الوطنية، من أبرزها:

- الاعتزاز بالوطن والقيادة الهاشمية.
- احترام القانون.
- تعزيز قِيَم المواطنة.
- المشاركة المجتمعية.
- التسامح والعيش المشترك.
- احترام التعدّدية.
- المسؤولية الوطنية.
- المواطنة الرقمية.
- الانفتاح الواعي على العالم.

كما تضمّنت وثائق التربية الوطنية والمدنية مفاهيم مرتبطة بما يأتي

- الولاء والانتماء الوطني.
- المحافظة على الممتلكات العامّة.
- احترام المؤسّسات الوطنية.
- المشاركة المدنية.
- العمل التطوّعي.
- المسؤولية الاجتماعية.
- السلم المجتمعي.

وتتضـمّن المناهج الأردنية، وبخاصّـة في مبحثَي التربية الوطنية والدراسـات الاجتماعية، موضـوعات متعدّدة تُعزّز الهوية الوطنية، مثل:

- تاريخ الأردن.
- دور الهاشميين في النهضة العربية.
- الرموز الوطنية.
- القِيَم الوطنية.
- المسؤولية الوطنية.
- التسامح والعيش المشترك.
- المشاركة المدنية.
- احترام القانون.
- المواطنة الرقمية.

كما تعكس هذه الوثائق توجّهًا وطنيًّا نحو بناء شـخصـية متوازنة تجمع بين الاعتزاز بالهوية الوطنية والانفتاح الإيجابي على العالم، وتؤمن بالتعدّدية والتسـامح والعيش المشـترك، وقادرة على التفاعل مع التحوّلات المعاصـرة، مع المحافظة على الخصوصية الثقافية والوطنية الأردنية.

وفي ضـوء ذلك، يُمكن القول إنّ الوثائق والسـياسـات الوطنية الأردنية تعاملت مع الهوية الوطنية بوصـفها مفهومًا متعدّد الأبعاد لا يقتصـر على الجانب الوجداني أو الرمزي، وإنّما يشـمل أيضًـا الجوانب المدنية والاجتماعية والثقافية والرقمية والأمنية والتنموية، الأمر الذي انعكس بصورة واضحة في فلسفة المناهج الأردنية المطوّرة ومضامينها التربوية.

وقد شكّلت هذه الوثائق والسياسات المرجعية الوطنية، أحد الأسس الرئيسة التي استندت إليها الدراسة الحالية في اشتقاق أبعاد مؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية وبناء فقراته، بما ينسجم مع فلسفة الدولة الأردنية في بناء المواطن القادر على الإسهام في التنمية الوطنية والمحافظة على وحدة المجتمع واستقراره.

وبناءً على ما سـبق، يتّضـح أنّ الهوية الوطنية مفهوم متعدّد الأبعاد يتأثّر بمجموعة متشـابكة من العوامل الثقافية والاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية والرقمية، وأنّ فهم الهوية الوطنية في السـياق المعاصـر يتطلّب تبنّي مقاربة شـمولية تتجاوز التفسيرات التقليدية الضيقة للانتماء الوطني.

ومن هذا المنطلق، جاءت الدراسة الحالية لبناء مؤشّـر وطني متعدّد الأبعاد يعكس خصوصية الهوية الوطنية الأردنية في ظلّ التحوّلات المعاصـرة، ويُسـهم في توفير أداة علمية يُمكن الإفادة منها في الدراسـات الوطنية والتربوية، وفي تحليل المناهج الدراسية، وتقويم مدى تضمينها لأبعاد الهوية الوطنية الأردنية.

الدراسات السابقة

حظيت الهوية الوطنية باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والاجتماعية والسـياسـية في السـنوات الأخيرة، نتيجة التحوّلات العالمية المتسارعة المرتبطة بالعولمة والتطوّر التكنولوجي والانفتاح الثقافي ووسائل التواصل الاجتماعي، وما نتج عنها من تأثيرات في منظومات القِيَم والانتماء والولاء الوطني. وقد تناولت الدراسات السابقة الهوية الوطنية من زوايا متعدّدة، شملت الجوانب الوجدانية والثقافية والاجتماعية والمدنية والرقمية، كما تنوّعت أهدافها بين قياس مسـتوى الهوية الوطنية، والكشـف عن العوامل المؤثرة فيها، وبناء المقاييس والأدوات المرتبطة بها. وستُعرض الدراسات السابقة وفق المحاور الآتية:

أوّلًا: الدراسات المتعلّقة بقياس الهوية الوطنية وبناء المقاييس:

هدفت دراسـة أبو علبة (2016) إلى بناء مقياس للهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسـطينية، والتحقّق من خصـائصـه السيكومترية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكوّنت عيّنة الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وأظهرت النتائج تمتّع المقياس بدرجات مناسـبة من الصـدق والثبات، كما كشـفت النتائج عن أنّ الهوية الوطنية تتكوّن من أبعاد وجدانية وثقافية واجتماعية مترابطة. وأوصت الدراسة بأهمية تطوير أدوات حديثة متعددة الأبعاد لقياس الهوية الوطنية.

كما هدفت دراسـة العياصـرة (2019) إلى الكشـف عن مكوّنات الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ الهوية الوطنية تتكوّن من مجموعة من الأبعاد المتداخلة، تشـمل الانتماء الوطني والوعي الثقافي والمشـاركة المجتمعية والالتزام بالقِيَم الوطنية. كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الهوية الوطنية لدى الطلبة بصورة عامّة.

وفي دراسـة بونيكوسـكاي (Bonikowski ,2016)، التي تناولت مفهوم الهوية الوطنية من منظور سـوسـيولوجي معاصـر، أشـار الباحث إلى أنّ الهوية الوطنية الحديثة لم تعد قائمة فقط على الانتماء العاطفي، بل أصـبحت تشـمل الثقة بالمؤسّـسـات، والمشاركة المجتمعية، والانخراط المدني، والرموز الثقافية المشتركة.

كما هدفت دراسـة العتيبي (Alotaibi ,2024) إلى تطوير مقياس متعدّد الأبعاد للهوية الوطنية في العصـر الرقمي، في ضـوء التحوّلات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، وأظهرت نتائج الدراسـة أنّ المقاييس التقليدية لم تعد كافية لقياس الهوية

الوطنية المعاصرة، وأنّ الهوية الوطنية أصبحت تتضمّن أبعادًا رقمية ومدنية وعالمية إلى جانب الأبعاد التقليدية.

ثانيًا: الدراسات المتعلّقة بالهوية الوطنية والمناهج الدراسية:

هدفت دراسة الزعبي والخصاونة (2020) إلى الكشف عن دور المناهج الدراسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أنّ المناهج الأردنية تتضمّن مضامين وطنية واضحة، إلّا أنّ التركيز الأكبر كان على الجوانب المعرفية والتاريخية، في حين ظهر ضعف نسبي في تضمين أبعاد المشاركة المدنية والمواطنة الرقمية.

كما هدفت دراسة المقدادي والقاسم والطوالبة (2018) إلى التعرّف إلى مستوى وعي معلّمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد الهوية الوطنية، وأظهرت النتائج أنّ المعلّمين يدركون أهمّية الهوية الوطنية بصورة مرتفعة، إلّا أنّ ممارسات تعزيز الهوية الوطنية داخل الصفوف الدراسية لا تزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل، وبخاّصة في الجوانب المتعلقة بالحوار والتسامح والمشاركة المدنية.

وفي دراسة بانكس (Banks, 2017)، التي تناولت التربية على المواطنة في المجتمعات متعدّدة الثقافات، أكّد الباحث أنّ المناهج الدراسية تؤدّي دورًا محوريًّا في بناء الهوية الوطنية المتوازنة، وأنّ الاقتصار على البعد الرمزي أو التاريخي لا يكفي لبناء مواطنة فاعلة، بل ينبغي أن تتضمّن المناهج قِيَم التعددية والتسامح والحوار والمشاركة المدنية.

كما أشارت تقارير اليونسكو (UNESCO ,2016, 2019) إلى أهمية تضمين المناهج الدراسية لمفاهيم المواطنة العالمية والتسامح والمواطنة الرقمية والحوار بين الثقافات، بوصفها مكوّنات أساسية للهوية الوطنية المعاصرة.

ثالثًا: الدراسات المتعلّقة بالمواطنة الرقمية والهوية الوطنية

هدفت دراسة العزام (2019) إلى الكشف عن العلاقة بين الهوية الوطنية والمواطنة الرقمية لدى الشباب الأردني في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا ومستوى الانتماء الوطني، كما أشارت الدراسة إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي يُمكن أن تُسهم في تعزيز الهوية الوطنية أو إضعافها تبعًا لطبيعة الاستخدام.

كما هدفت دراسة Alshammari and Yildirim (2021) إلى الكشف عن العلاقة بين المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات العربية، وأظهرت النتائج أنّ الاستخدام الواعي والمسؤول للفضاء الرقمي يُسهم في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني، في حين أنّ الاستخدام غير المنضبط قد يؤدي إلى ضعف الارتباط بالقيم الوطنية.

وفي دراسة(2023) Lee and Kim، التي تناولت دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب، أظهرت النتائج أنّ الفضاء الرقمي أصبح من أكثر العوامل تأثيرًا في تشكيل الاتّجاهات والانتماءات والقِيَم الوطنية، الأمر الذي يتطلّب إعادة النظر في مفهوم الهوية الوطنية في ضوء التحوّلات الرقمية الحديثة.

رابعًا: الدراسات المتعلّقة بالهوية الوطنية والانتماء والمشاركة المجتمعية

هدفت دراسة الحراحشة والخوالدة (2021)، إلى الكشف عن مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالمشاركة المجتمعية، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الهوية الوطنية لدى الطلبة، كما أظهرت وجود علاقة إيجابية بين الهوية الوطنية والمشاركة المجتمعية والعمل التطوّعي.

وفي دراسة الشمري (2022)، التي تناولت الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030، أظهرت النتائج أنّ الهوية الوطنية ترتبط بدرجة مرتفعة بالمشاركة المجتمعية، والثقة بالمؤسّسات، والوعي بالتحدّيات الوطنية.
كما أشار بوتنام (Putnam, 2000) إلى أنّ التماسك الاجتماعي والثقة بالمؤسّسات والشبكات الاجتماعية المشتركة، تُعدّ من العوامل الأساسية في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء المجتمعي.

خامسًا: الدراسات المتعلّقة بالتعددية والتسامح والانفتاح العالمي

أكدت دراسة كايمليكا (Kymlicka,1995) أهمّية بناء هوية وطنية تستوعب التعدّدية الثقافية وتحترم الاختلاف، مشيرًا إلى أنّ المجتمعات الحديثة بحاجة إلى نماذج وطنية تقوم على التوازن بين الوحدة الوطنية والتنوّع الثقافي.
كما أشارت دراسة جرين وجمنات وتشنج (Green, Janmaat, and Cheng (2017 إلى أنّ التعليم يُسهم بصورة مباشرة في تعزيز التماسك الاجتماعي وقبول الآخر، وأنّ المناهج الدراسية التي تتضمّن قِيَم الحوار والتسامح والتنوّع الثقافي، تُساعد على بناء هوية وطنية أكثر استقرارًا وتوازنًا.
وفي دراسة اليونسكو (UNESCO ,2019) المتعلّقة بالمواطنة العالمية، أكّدت النتائج أهمّية إعداد المواطن القادر على التفاعل مع العالم مع المحافظة على خصوصيته الوطنية والثقافية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتّضح من مراجعة الدراسات السابقة أنّ الهوية الوطنية حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والاجتماعية والسياسية المعاصرة، وبخاصّة في ظلّ التحوّلات العالمية المرتبطة بالعولمة، والثورة الرقمية، والانفتاح الثقافي، وتنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل القِيَم والانتماءات والاتّجاهات لدى الأفراد. كما أظهرت الدراسات السابقة تنوّعًا في تناول مفهوم الهوية الوطنية، حيث ركّزت بعض الدراسات على الجوانب الوجدانية والانتمائية، في حين تناولت دراسات أخرى الأبعاد الثقافية والاجتماعية والمدنية والرقمية، بالإضافة إلى العلاقة بين الهوية الوطنية والمناهج الدراسية، والمواطنة الرقمية، والمشاركة المجتمعية، والتعدّدية الثقافية.
وقد بيّنت مراجعة الدراسات السابقة أنّ معظم الدراسات العربية والأجنبية أكّدت أنّ الهوية الوطنية لم تعد مفهومًا أحادي البُعد يقتصر على الانتماء العاطفي أو الرمزي، وإنّما أصبحت بناءً متعدّد الأبعاد يتداخل فيه كلّ من الجانب الوجداني والثقافي والاجتماعي والسياسي والسلوكي والأقتصادي والرقمي والأمني والعالمي.
كما أظهرت الدراسات المتعلّقة بالمناهج الدراسية أهمّية الدور الذي تؤدّيه المؤسّسات التربوية في تعزيز الهوية الوطنية، عن طريق تضمين قِيَم المواطنة، والانتماء الوطني، والمشاركة المجتمعية والتسامح، والمواطنة الرقمية، والحوار بين الثقافات. وفي المقابل، كشفت الدراسات المرتبطة بالمواطنة الرقمية أنّ الفضاء الرقمي أصبح من أكثر العوامل تأثيرًا في تشكيل الاتّجاهات والانتماءات والقِيَم الوطنية، وأنّ الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يُسهم في تعزيز الهوية الوطنية، في حين قد يؤدي الاستخدام غير المنضبط إلى إضعاف الارتباط بالقِيَم الوطنية والانتماء المجتمعي.
كما أكدت الدراسات المتعلّقة بالمشاركة المجتمعية والثقة بالمؤسّسات أنّ التماسك الاجتماعي، والعمل التطوّعي، والمشاركة المدنية، والثقة بالمؤسّسات الوطنية، تُعدّ من العوامل المهمّة في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ الشعور بالانتماء والولاء الوطني. وعلى الرغم من أهمّية الدراسات السابقة وتنوّعها، إلّا أنّ مراجعتها تُشير إلى وجود عدد من الملاحظات والفجوات البحثية التي سعت الدراسة الحالية إلى معالجتها.

فمن جهة، ركّزت نسبة كبيرة من الدراسات السابقة على أبعاد محدّدة من الهوية الوطنية، مثل الانتماء الوطني، أو المشاركة المجتمعية، أو المواطنة الرقمية، أو دور المناهج الدراسية، دون تناول الهوية الوطنية بوصفها بناءً وطنيًّا متكاملًا متعدّد الأبعاد. ومن جهة أخرى، أظهرت المراجعة ندرة الدراسات العربية والأردنية التي هدفت إلى بناء مؤشّر وطني متكامل للهوية الوطنية يتمتّع بخصائص سيكومترية مناسبة، ويستند إلى السياق الوطني الأردني والتحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة.

كما أنّ معظم المقاييس السابقة ركّزت بصورة رئيسة على الأبعاد التقليدية للهوية الوطنية، مثل: الانتماء والولاء والرموز الوطنية؛ في حين لم تحظَ الأبعاد المرتبطة بالمواطنة الرقمية والانفتاح العالمي والثقة بالمؤسّسات والسلم المجتمعي، والبُعد الاقتصادي / التنموي، والبعد الأمني بالاهتمام الكافي، رغم تزايد أهمّيتها في الأدبيات الحديثة المتعلّقة بالهوية الوطنية .

كذلك، تُظهر مراجعة الدراسات السابقة أنّ عددًا محدودًا من الدراسات حاول الربط بين الهوية الوطنية والتحوّلات الرقمية والثقافية العالمية ضمن إطار نظري متكامل، وبخاصّة في البيئة العربية والأردنية، الأمر الذي يُعزّز الحاجة إلى تطوير أدوات ومؤشّرات حديثة قادرة على قياس الهوية الوطنية بصورة أكثر شمولية وارتباطًا بالتحوّلات المعاصرة. وفي ضوء ما سبق، تتميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجموعة من الجوانب، من أبرزها أنّها:

1. تطوّر مؤشّرا وطنيًّا أردنيًّا متعدّد الأبعاد للهوية الوطنية.
2. تجمع بين الأبعاد التقليدية والمعاصرة للهوية الوطنية ضمن إطار متكامل.
3. تدمج المواطنة الرقمية والانفتاح العالمي ضمن بناء الهوية الوطنية الأردنية.
4. تستند إلى الوثائق الوطنية الأردنية والإطار العامّ للمناهج الأردنية المطوّرة.
5. تُقدّم أداة تتمتّع بخصائص سيكومترية مناسبة، من حيث الصدق والثبات والتحليل العاملي.
6. توفّر إطارًا مرجعيًّا يُمكن الإفادة منه في الدراسات الوطنية والتربوية المستقبلية.
7. تُقدّم مؤشّرا يُمكن استخدامه في تحليل المناهج الدراسية وتقويمها، في ضوء مؤشّرات الهوية الوطنية الأردنية.

وبذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام في تطوير الأدبيات العربية المتعلّقة بالهوية الوطنية، عن طريق تقديم مؤشّر وطني متعدّد الأبعاد يعكس خصوصية المجتمع الأردني وتحوّلاته المعاصرة، ويوفّر أداة علمية يمكن الإفادة منها في مجالات البحث والتطوير التربوي وصنع السياسات الوطنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشهد الهوية الوطنية الأردنية في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا على المستويات التربوية والاجتماعية والثقافية والوطنية، نظرًا إلى الدور المحوري الذي تؤدّيه في تعزيز الانتماء الوطني، وترسيخ قِيَم المواطنة، والمحافظة على التماسك المجتمعي، وتعزيز الأمن والاستقرار الوطني في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. وقد أصبحت الهوية الوطنية من القضايا التي تحظى باهتمام متزايد في مختلف المجتمعات، وبخاصّة في ظلّ ما فرضته العولمة والانفتاح الإعلامي والثورة الرقمية وتزايد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، من تحدّيات جديدة تتعلق بتشكّل الهوية الوطنية والمحافظة على الخصوصية الثقافية والوطنية للمجتمعات.

وفي ضوء هذه التحوّلات، لم يعد مفهوم الهوية الوطنية يقتصر على الجوانب الوجدانية أو الرمزية التقليدية المرتبطة بالانتماء الوطني، وإنّما أصبح مفهومًا متعدّد الأبعاد يتداخل فيه البُعد الثقافي والتاريخي مع الأبعاد السلوكية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية والأمنية والرقمية والعالمية، الأمر الذي جعل من الضروري إعادة النظر في مفهوم الهوية الوطنية

وآليات قياسها وتحليلها في ضوء التحوّلات المعاصرة. كما أصبحت البيئة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تؤدّي دورًا متزايدًا في تشكيل وعي الأفراد واتّجاهاتهم وقِيَمهم، وبخاصّة لدى فئة الشباب، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على طبيعة الهوية الوطنية المعاصرة وخصائصها.

وعلى الرغم من الجهود الوطنية التي تبذلها المؤسّسات التربوية والثقافية والإعلامية في الأردن لتعزيز الهوية الوطنية وترسيخ قِيَم الانتماء والمواطنة، إلّا أنّ مراجعة الأدبيات التربوية والنفسية تُشير إلى وجود محدودية في المقاييس العلمية العربية بصورة عامّة والأردنية بصورة خاصّة، التي تتناول الهوية الوطنية بمفهومها الحديث متعدّد الأبعاد، وتعتمد إجراءات علمية وسيكومترية دقيقة في بناء المؤشّرات والتحقّق من خصائصها. كما يلاحظ وجود ندرة نسبية في الدراسات التي سعت إلى بناء مؤشّرات معيارية للهوية الوطنية الأردنية يمكن الإفادة منها في تحليل المناهج الدراسية وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية في البرامج التعليمية.

وتنبع أهمّية الدراسة الحالية من الحاجة إلى تطوير مؤشّر وطني أردني متعدّد الأبعاد يتمتّع بخصائص سيكومترية مناسبة، ويعكس خصوصية الهوية الوطنية الأردنية في ضوء التحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة، بما يُتيح الإفادة منه في الدراسات الوطنية والتربوية، وتحليل المناهج الدراسية، وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية في البرامج التعليمية.

ومن هنا، برزت الحاجة إلى تطوير مؤشّر وطني أردني للهوية الوطنية يستند إلى الأدبيات الحديثة، والوثائق الوطنية الأردنية، والتحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة، ويتضمن الأبعاد الرئيسة المكوِّنة للهوية الوطنية الأردنية، ويعتمد أسسًا علمية ومنهجية واضحة تسمح بقياس مستوى الهوية الوطنية بصورة دقيقة وموضوعية، والإفادة منه مستقبلًا في الدراسات الوطنية والتربوية، وتحليل المناهج الدراسية وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية في البرامج التعليمية.

وعليه، تتمثّل مشكلة الدراسة الحالية في تطوير مؤشّر وطني أردني للهوية الوطنية والتحقّق من خصائصه السيكومترية، والكشف عن مستوى الهوية الوطنية الأردنية في ضوء أبعادها المختلفة، والإفادة منه في تحليل المناهج الدراسية في ضوء أبعاد الهوية الوطنية الأردنية، وذلك عن طريق الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الخصائص السيكومترية ومستوى الهوية الوطنية لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية المطوّر، وما إمكانات الإفادة منه في تحليل المناهج الدراسية في ضوء الأبعاد التسعة للهوية الوطنية؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة على المؤشّر الكلي والأبعاد الفرعية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية الوطنية الأردنية تُعزى إلى متغيّرات الجنس والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والمحافظة ومكان السكن، والحالة الوظيفية؟
3. ما الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي يُمكن الإفادة منها في تحليل المناهج الدراسية، والبحوث المستقبلية، ومجالات التنمية والتطوير في المجتمع الأردني في ضوء أبعاد الهوية الوطنية الأردنية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. تطوير مؤشّر وطني أردني للهوية الوطنية، يستند إلى الأدبيات الحديثة والوثائق الوطنية الأردنية والتحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة.
2. تحديد الأبعاد الرئيسة المكوِّنة للهوية الوطنية الأردنية في ضوء الأدبيات التربوية والنفسية والوثائق الوطنية الأردنية.
3. التحقّق من الخصائص السيكومترية لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، من حيث الصدق والثبات.

4. الكشف عن مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة على المؤشّر الكلي والأبعاد الفرعية.
5. الكشف عن الفروق في مستوى الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمتغيّرات الديموغرافية، والمتمثلة في الجنس والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والمحافظة ومكان السكن، والحالة الوظيفية.
6. التوصّل الى عدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، التي يُمكن الإفادة منها في تحليل المناهج الدراسية، والبحوث المستقبلية، ومجالات التنمية والتطوير في المجتمع الأردني، في ضوء أبعاد الهوية الوطنية الأردنية.
7. تقديم إطار وطني مرجعي يمكن الإفادة منه مستقبلًا في:
   - الدراسات الوطنية.
   - تطوير المناهج الدراسية.
   - البرامج التربوية.
   - تقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية في المناهج الدراسية.

أهمّية الدراسة

أوّلًا: الأهمّية النظرية

1. تتناول الدراسة موضوع الهوية الوطنية الأردنية، الذي يُعدّ من الموضوعات ذات الأهمّية الوطنية والتربوية والاجتماعية المعاصرة، في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المتسارعة.
2. تُسهم الدراسة في تقديم إطار نظري متكامل للهوية الوطنية الأردنية، بوصفها مفهومًا متعدّد الأبعاد يجمع بين الجوانب الوجدانية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية والرقمية والعالمية.
3. تُسهم الدراسة في إثراء الأدب التربوي والنفسي العربي المتعلّق بقياس الهوية الوطنية، عن طريق تقديم مؤشّر وطني متعدّد الأبعاد يستند إلى أُسس نظرية وسيكومترية حديثة.
4. تُقدّم الدراسة تصوّرًا حديثًا للهوية الوطنية، يشمل المواطنة الرقمية والانفتاح العالمي، والأبعاد الاقتصادية والتنموية الأمنية والاجتماعية، إلى جانب الأبعاد التقليدية للهوية الوطنية.
5. تُسهم الدراسة في توسيع فهم الهوية الوطنية في السياق الأردني المعاصر، وربطها بالتحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية الحديثة.

ثانيًا: الأهمّية التطبيقية

1. توفّر الدراسة مؤشّرا وطنيًّا أردنيًّا يتمتّع بخصائص سيكومترية مناسبة، لقياس الهوية الوطنية الأردنية بصورة علمية وموضوعية.
2. يُمكن الإفادة من المؤشّر المطوّر في الدراسات الوطنية، والبحوث التربوية، والدراسات المجتمعية، وخطط التنمية المستدامة.
3. تُقدّم الدراسة مؤشّرات معيارية وتصوّرًا تطبيقيًّا يُمكن الإفادة منهما في تحليل المناهج الدراسية وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية الأردنية في البرامج التعليمية. ويمكن الإفادة من نتائج الدراسة في تطوير المناهج الدراسية وبرامج التربية الوطنية والبرامج الشبابية والثقافية والإعلامية المرتبطة بالهوية الوطنية.

4. تُساعد الدراسة صُنّاع القرار والجهات التربوية في الكشف عن مستوى تضمين الهوية الوطنية في المناهج والبرامج التعليمية، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تعزيز وتطوير.
5. تُقدّم الدراسة إطارًا يُمكن البناء عليه مستقبلًا في تطوير:
   - أدوات وطنية للقياس.
   - برامج تعزيز الهوية الوطنية.
   - التقارير الوطنية المرتبطة بالهوية الوطنية الأردنية .

ثالثًا: الأهمّية التربوية والوطنية

1. تُسهم الدراسة في دعم توجّهات المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم، في تطوير مناهج تستجيب للتحوّلات المعاصرة، وتُعزّز الهوية الوطنية الأردنية بمفهومها الشامل والمتوازن.
2. تُساعد الدراسة على بناء مناهج دراسية، تُعزّز الانتماء الوطني والمواطنة الرقمية والتسامح والانفتاح الحضاري المتوازن.
3. تُسهم الدراسة في توفير إطار علمي يُمكن الإفادة منه، في تحليل الكتب المدرسية وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية الأردنية فيها.
4. تُساعد الدراسة على دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز التماسك المجتمعي والمحافظة على الهوية الوطنية الأردنية، في ظل التحوّلات المعاصرة.
5. تُقدّم الدراسة إطارًا يُمكن الإفادة منه في إعداد البرامج الوطنية والتربوية والثقافية المرتبطة بالهوية الوطنية الأردنية، بما يُسهم في تعزيز قِيَم المواطنة والانتماء الوطني لدى مختلف فئات المجتمع.

حدود الدراسة

تتحدّد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

أوّلًا: الحدود الموضوعية

اقتصرت الدراسة الحالية على:

1. تطوير مؤشّر للهوية الوطنية الأردنية، والتحقّق من خصائصه السيكومترية.
2. الكشف عن مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد المجتمع الأردني.
3. تقديم تصوّر تحليلي لمؤشّرات الهوية الوطنية الأردنية، يمكن الإفادة منه في تحليل المناهج الدراسية .

كما اقتصرت الدراسة على الأبعاد التسعة الآتية للهوية الوطنية الأردنية:

1. البُعد الوجداني.
2. البُعد الثقافي / التاريخي.
3. البُعد السلوكي / الأخلاقي.
4. البُعد المدني / السياسي.
5. البُعد القِيَمي / الاجتماعي.
6. البُعد الرقمي (المواطنة الرقمية).
7. البُعد العالمي.

8. البُعد الاقتصادي / التنموي.
9. البُعد الأمني.

ثانيًا: الحدود البشرية

اقتصرت الدراسة الحالية على عيّنة من أفراد المجتمع الأردني الذين تنطبق عليهم شروط المشاركة في الدراسة، وبلغ عدد أفراد العيّنة (2648) مشاركًا ومشاركة، من مختلف الفئات الديموغرافية.

ثالثًا: الحدود المكانية

طُبّقت الدراسة داخل المملكة الأردنية الهاشمية، وشملت العيّنة مختلف محافظات المملكة الأردنية الهاشمية.

رابعًا: الحدود الزمانية

طُبّقت الدراسة خلال شهر نيسان من عام 2026م.

خامسًا: الحدود المنهجية

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي في تطوير مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والكشف عن مستوى الهوية الوطنية لدى أفراد العيّنة. كما تحدّدت نتائج الدراسة بالأداة التي طوّرت لقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، وبمستويات الصدق والثبات التي جرى التحقّق منها وفق الإجراءات العلمية والسيكومترية المعتمدة في الدراسة.

محدّدات الدراسة

تتحدّد نتائج الدراسة الحالية بعدد من المحدّدات، من أبرزها:

1. اعتماد الدراسة على أداة استبانة لقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، الأمر الذي يجعل النتائج مرتبطة بدرجة صدق استجابات أفراد العيّنة وموضوعيتهم في الإجابة عن فقرات المقياس.
2. اقتصار الدراسة على الأبعاد التسعة للهوية الوطنية الأردنية، التي جرى التوصّل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والوثائق الوطنية الأردنية، مع احتمال وجود أبعاد أخرى يمكن تناولها أو تطويرها في دراسات لاحقة.
3. ارتباط نتائج الدراسة بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الأردني وقت تطبيق الدراسة، الأمر الذي قد يؤثّر في طبيعة استجابات الأفراد ومستوى الهوية الوطنية لديهم.
4. اقتصار الدراسة على عيّنة من المواطنين الأردنيين ممّن تبلغ أعمارهم (18) عامًا فأكثر، وممّن جرى الوصول إليهم عن طريق المقابلات الهاتفية، وهو ما قد يحدّ من تمثيل بعض الفئات المجتمعية بدرجات متفاوتة.
5. اقتصار الإطار المقترح لتحليل المناهج الدراسية على مؤشّرات الهوية الوطنية الأردنية، التي طوّرت في الدراسة الحالية، الأمر الذي يجعل الإفادة منه مرتبطة بطبيعة الأداة وأبعادها النظرية.
6. إمكانية تأثّر بعض نتائج الدراسة بالتحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وبالتغيّر المستمرّ في أنماط التفاعل الاجتماعي والرقمي المرتبطة بمفهوم الهوية الوطنية.
7. اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليل العاملي التوكيدي في بناء المؤشّر والتحقّق من خصائصه السيكومترية، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات لاحقة تستخدم التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) للتحقّق بصورة أعمق من البناء العاملي للمقياس.

الطريقة والإجراءات (المنهجية)

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التطويري بأسلوب بناء المقاييس والتحقّق من خصائصها السيكومترية، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها المتعلّقة بتطوير مؤشّر للهوية الوطنية الأردنية، والتحقّق من دلالات صدقه وثباته، والكشف عن مستوى الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع الأردني.

ويُعدّ هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات النفسية والتربوية، التي تهدف إلى تطوير الأدوات والمقاييس وبناء المؤشّرات الوطنية، وبخاصّة الدراسات التي تتطلّب التحقّق من الخصائص السيكومترية للأدوات عن طريق إجراءات الصدق والثبات والتحليل العاملي. وقد مر بناء مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية بعدد من الإجراءات العلمية المنظمة، بدأت بمراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة والنماذج العالمية ذات العلاقة بالهوية الوطنية، ثُمّ تحديد الأبعاد النظرية للمؤشّر وصياغة فقراته، وعرضها على المحكمين وتطبيقها ميدانيًا، والتحقّق من خصائصها السيكومترية؛ باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل:

1. التحليل العاملي التوكيدي.
2. معاملات الاتّساق الداخلي.
3. معاملات الثبات.
4. اختبارات الفروق الإحصائية.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من المواطنين الأردنيين الذين تبلغ أعمارهم (18) عامًا فأكثر في المملكة الأردنية الهاشمية والذين يقدر عددهم بحوالي 7 مليون نسمة وفق احصائيات دائرة الاحصاءات العامة لعام 2025 .

عيّنة الدراسة

اشتملت الدراسة على عينتين: الأولى هي العيّنة الاستطلاعية، والثانية العيّنة الأساسية النهائية:

أوّلًا: العيّنة الاستطلاعية

تكوّنت العيّنة الاستطلاعية من (405) مواطنين أردنيين ممّن تبلغ أعمارهم (18) عامًا فأكثر، يُمثّلون شرائح مختلفة من المجتمع الأردني ومن مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية، وقد استُخدمت هذه العيّنة للتحقّق الأوّلي من الخصائص السيكومترية للمقياس، بما يشمل اجراءات الصدق والثبات باشكالهما المختلفة. ويُعدّ حجم العيّنة الاستطلاعية مناسبًا لإجراء التحليل العاملي التوكيدي والتحقّق من الخصائص السيكومترية للمقياس، في ضوء المعايير الإحصائية المتعلّقة ببناء المقاييس النفسية والتربوية. وقد جُمعت بيانات هذه العيّنة عن طريق المقابلات الهاتفية التي نفّذتها كوادر مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية.

ثانيًا: العيّنة الأساسية

تكوّنت العيّنة الأساسية للدراسة من (2648) مشاركًا ومشاركة من المواطنين الأردنيين ممّن تبلغ أعمارهم (18) عامًا فأكثر، وقد جرى اختيارهم من مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية، بطريقة هدفت إلى تحقيق تمثيل مناسب لشرائح المجتمع الأردني المختلفة. وقد جُمعت بيانات العيّنة الأساسية عن طريق المقابلات الهاتفية، بما يضمن الوصول إلى فئات متنوّعة من المجتمع الأردني في مختلف المحافظات.

وقد توزّعت العيّنة وفق مجموعة من المتغيّرات الديموغرافية، شملت كلًّا من الجنس والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والمحافظة ومكان السكن، والحالة الوظيفية. يُبيّن الجدول (1) توزيع أفراد العيّنة الأساسية وفق المتغيّرات الديموغرافية.

الجدول (1): توزيع أفراد العيّنة الأساسية وفق المتغيّرات الديموغرافية.

المتغيّر	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	1544	58.3%
	أنثى	1104	41.7%
العمر	18-24 عامًا	238	9.0%
	25-34 عامًا	68	25.8%
	35-44 عامًا	628	23.7%
	45-54 عامًا	561	21.2%
	55 عامًا فأكثر	538	20.3%
المستوى التعليمي	أقلّ من الثانوية	638	24.1%
	الثانوية العامة	814	30.7%
	دبلوم	304	11.5%
	بكالوريوس	751	28.4%
	دراسات عليا	141	5.3%
الحالة الاجتماعية	أعزب / عزباء	592	22.4%
	متزوج / متزوجة	1935	73.1%
	مطلّق / مطلّقة	47	1.8%
	أرمل / أرملة	74	2.8%
المحافظة	عمّان	1044	39.4%
	الزرقاء	339	12.8%
	إربد	482	18.2%
	البلقاء	142	5.4%
	الكرك	141	5.3%

	المفرق	129	4.9%
	جرش	63	2.4%
	مأدبا	62	2.3%
	عجلون	62	2.3%
	معان	62	2.3%
	الطفيلة	61	2.3%
	العقبة	60	2.3%
مكان السكن	مدينة	1918	72.4%
	قرية	687	25.9%
	مخيّم	33	1.2%
	بادية	10	0.4%
الحالة الوظيفية	موظّف حكومي	413	15.6%
	موظّف قطاع خاصّ	612	23.1%
	عمل حرّ	262	9.9%
	طالب	105	4.0%
	متقاعد	379	14.3%
	لا يعمل	877	33.1%
المجموع الكلي		2648	100%

تُشـير بيانات الجدول (1) إلى وجود تنوّع مناسـب في الخصـائص الديموغرافية لأفراد العيّنة، الأمر الذي يُعزّز من تمثيلها لشـرائح المجتمع الأردني المختلفة. فقد بلغت نسـبة الذكور (58.3%) مقابل (41.7%) للإناث، كما توزّعت العيّنة على مختلف الفئات العمرية، مع ارتفاع نسبي للفئة العمرية (25-34 عامًا) بنسبة بلغت (25.8%).

كما أظهرت النتائج تنوّعًا في المسـتويات التعليمية؛ حيث شـكّلت فئة الحاصـلين على الثانوية العامة النسـبة الأعلى (30.7%)، تلتها فئة الحاصـلين على درجة البكالوريوس بنسـبة (28.4%). أمّا من حيث الحالة الاجتماعية، فقد شـكّل المتزوّجون النسـبة الأكبر من أفراد العيّنة بنسبة بلغت (73.1%).

وفي ما يتعلّق بالتوزيع الجغرافي، فقد جاءت محافظة عمّان في المرتبة الأولى بنسـبة (39.4%)، تلتها محافظة إربد بنسـبة (18.2%)، ثم محافظة الزرقاء بنسبة (12.8%)، وهو ما يعكس التوزيع السكاني في المملكة الأردنية الهاشمية بدرجة معقولة.

كما أظهرت النتائج أنّ غالبية أفراد العيّنة يُقيمون في المدن بنسـبة بلغت (72.4%)، في حين توزّعت بقية العيّنة بين القرى والمخيّمات والبادية. أمّا من حيث الحالة الوظيفية، فقد شـكّلت فئة غير العاملين النسـبة الأعلى (33.1%)، تلتها فئة العاملين في القطاع الخاصّ بنسبة (23.1%)، ثُمّ العاملين في القطاع الحكومي بنسبة (15.6%).

وبوجه عامّ، تُشـير هذه النتائج إلى أنّ العيّنة تمتّعت بدرجة مناسـبة من التنوّع الديموغرافي، الأمر الذي يدعم إمكانية تعميم نتائج الدراسة والاستفادة منها في تفسير مستوى مؤشّر الهوية الوطنية لدى المواطنين الأردنيين.

بناء مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية

مرّ بناء مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية بعدد من المراحل العلمية المنظّمة، وذلك على النحو الآتي:

أوّلًا: مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

جرت مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلّقة بالهوية الوطنية والمواطنة والمواطنة الرقمية، والانتماء الوطني والتماسك المجتمعي، بالإضافة إلى مراجعة الوثائق الوطنية الأردنية، والإطار العام للمناهج الأردنية المطوّرة، ووثائق التربية الوطنية والمدنية. كما جرى الاطّلاع على عدد من النماذج والمقاييس المحلّية والإقليمية والعالمية المتعلّقة بقياس الهوية الوطنية؛ وذلك بهدف الإفادة منها في تحديد الأبعاد النظرية للمؤشّر وصياغة فقراته وبناء إطاره المفاهيمي.

ثانيًا: تحديد الأبعاد النظرية للمؤشّر

في ضوء مراجعة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة والوثائق الوطنية الأردنية، حُدّدت الأبعاد النظرية لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، والتي اشتملت على تسعة أبعاد رئيسة، هي:

1. الوجداني.
2. الثقافي / التاريخي.
3. السلوكي / الأخلاقي.
4. المدني / السياسي.
5. القِيَمي / الاجتماعي.
6. المواطنة الرقمية.
7. العالمي.
8. الاقتصادي / التنموي.
9. الأمني.

وقد استند تحديد هذه الأبعاد إلى التصوّرات الحديثة للهوية الوطنية بوصفها مفهومًا متعدّد الأبعاد يتجاوز المفهوم التقليدي للانتماء الوطني، ليشمل الجوانب الرقمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأمنية والمدنية.

ثالثًا: صياغة فقرات المقياس

بعد تحديد أبعاد المقياس التسعة، وتحديد (54) مؤشّرا لقياس هذه الأبعاد، صِيغت الفقرات الأوّلية للمقياس في ضوء الأدبيات النظرية والوثائق الوطنية الأردنية، مع مراعاة وضوح الصياغة اللغوية وملاءمتها لأفراد المجتمع الأردني. وقد بلغ عدد الفقرات في الصورة الأوّلية للمقياس الذي عرض على هيئة من المحكمين (60) فقرة موجبة موزّعة على الأبعاد التسعة كما هو موضّح في الجدول (2).

الجدول (2): توزيع الفقرات على أبعاد المقياس في صورته الأوّلية.

البعد	عدد الفقرات	التكرار
الوجداني	8	(8-1)
الثقافي / التاريخي	11	(19-9)
السلوكي / الأخلاقي	6	(25-20)
المدني / السياسي	6	(31-26)
القِيَمي / الاجتماعي	8	(39-32)
المواطنة الرقمية	8	(47-40)
العالمي	5	(52-48)
الاقتصادي / التنموي	4	(56-53)
الأمني	4	(60-57)
المجموع	**60**	

الصدق الظاهري وصدق المحتوى

عُرضت أداة الدراسة على سبعة محكّمين من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصين في علم النفس، والقياس والتقويم، ومناهج الدراسات الاجتماعية.

وذلك للتحقّق من: ملاءمة الفقرات لأبعادها، ووضوح الصياغة اللغوية، وسلامة الفقرات، وشمولية المؤشّر، ومدى تمثيل الفقرات لمفهوم الهوية الوطنية الأردنية. وقد اعتُمِد معيار اتّفاق المحكمين بنسبة (80%) للحذف أو التعديل.

وفي ضوء ملاحظات المحكّمين، حُذفت (11) فقرة لعدم مناسبتها لقياس مفهوم الهوية الوطنية أو لضعف ارتباطها بالبُعد الذي تنتمي إليه، كما عُدّلت صياغة عدد من الفقرات وإضافة (10) فقرات جديدة، وبذلك أصبح المقياس مكونًا من (59) فقرة موزعة على الأبعاد التسعة، كما هو موضّح في الجدول (3).

الجدول(3): توزيع الفقرات على أبعاد المقياس بعد التحكيم.

البعد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
الوجداني	8	(8-1)
الثقافي / التاريخي	6	(14-9)
السلوكي / الأخلاقي	7	(21-15)
المدني / السياسي	6	(27-22)
القِيَمي / الاجتماعي	8	(35-28)
المواطنة الرقمية	6	(41-36)
العالمي	5	(46-42)
الاقتصادي / التنموي	7	(53-47)
الأمني	6	(59-54)
المجموع	**59**	

إجراءات الصدق والثبات

بعد تطبيق المقياس الذي أجازته مجموعة من المحكّمين، طُبّق على عيّنة من مجتمع الدراسة بلغت (405)، لغايات التوصّل إلى دلالات الصدق والثبات. وقبل إجراء أي تحليلات إحصائية، فُحصت بيانات العيّنة الأولية للتأكّد من سلامتها قبل إجراء التحليل العاملي، ولم تظهر قِيَم مفقودة في البيانات، كما تراوح نطاق الاستجابات بين (1-5) بما يتوافق مع مقياس ليكرت الخماسي. كما كُشف عن الاستجابات النمطية وحُذفت (13) حالة ذات تباين صفري (استجابات نمطية)؛ وبذلك أصبح حجم العيّنة المستخدم في التحليل (392) مفحوصًا.

صدق البناء: التحليل العاملي التوكيدي

للتحقّق من صدق البناء لمقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، أُجري (Conformatay Factor Analysis) تحليل عاملي توكيدي باستخدام طريقة الاستخراج (Principal Axis Factoring)، مع تدوير (Promax)، وذلك نظرًا إلى افتراض وجود ارتباط بين الأبعاد النظرية للمقياس.

وقبل إجراء التحليل العاملي، جرى التأكّد من ملاءمة البيانات لهذا النوع من التحليل؛ حيث بلغت قيمة معامل (كايزر، ماير، أولكن) (0.849) (KMO)، وهي قيمة تُشير إلى ملاءمة جيّدة جدًّا لإجراء التحليل العاملي. كما أظهر اختبار بارتليت لمصفوفة الارتباطات دلالة إحصائية ($\chi^2 = 8661.60, p < .001$)، ما يدلّ على أنّ مصفوفة الارتباطات مناسبة للتحليل العاملي، وأنّ البيانات تتمتّع بدرجة مناسبة من الترابط تسمح باستخراج العوامل الكامنة.

الجدول (4): نتائج اختبار (KMO) واختبار بارتليت.

الاختبار	القيمة
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy (KMO)	0.849
Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy (KMO)	0.849
Bartlett's Test Approx. Chi-Square	8661.60
مستوى الدلالة	**p < 0001**

كما اعتُمِد قيمة (0.35) حدًّا أدنى لقبول التشبّعات العاملية أو قِيَم الشيوع عند تفسير العوامل المستخرجة، وذلك في ضوء المعايير الإحصائية المستخدمة في الدراسات السيكومترية المتعلّقة ببناء المقاييس النفسية والتربوية. وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن الإبقاء على الأبعاد التسعة، وحذف (16) فقرة بسبب انخفاض تشبّعاتها العاملية أو انخفاض قِيَم الشيوع (Communality) وهي الفقرات (6، 7، 12، 13، 16، 23، 27، 30، 33، 35، 38، 39، 40، 43، 53 ،59)، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوّنًا من (43) فقرة موزّعة على (9) أبعاد ، كما فسّرت العوامل المقبولة ما نسبته (56.47%) من التباين الكلّي للمقياس، الأمر الذي يدعم البناء العاملي لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، ويُعزّز من صدق بنائه. كما هو موضّح في الجدول (5).

الجدول (5): جدول التحميلات العاملية وقِيَم الشيوع لجميع الفقرات

الفقرة	العامل	التحميل	الشيوع	الفقرة	العامل	التحميل	الشيوع	الفقرة	العامل	التحميل	الشيوع
Q1	F2	0.804	0.681	Q21	F8	0.392	0350.	**Q41**	F7	0.405	0.402
Q2	F2	0.822	0.683	Q22	F3	0.413	150.3	**Q42**	F7	0.502	0.413
Q3	F2	0.815	0.716	Q23	F3	0.351	0.190	**Q43**	F7	0.276	0.152
Q4	F2	0.528	0.357	Q24	F3	0.602	0.472	**Q44**	F2	0.471	0.617
Q5	F2	0.687	0.501	Q25	F3	0.484	0.431	**Q45**	F7	0.470	0.419
Q6	F2	0.392	0.224	Q26	F3	0.429	0.361	**Q46**	F4	0.582	0.466
Q7	F2	0.314	0.228	Q27	F3	0.282	0.189	**Q47**	F4	0.692	0.513
Q8	F2	0.747	0.687	Q28	F1	0.394	0.371	**Q48**	F4	0.657	0.523
Q9	F5	0.454	0.437	Q29	F7	0.477	0.363	**Q49**	F4	0.665	0.547
Q10	F2	0.566	0.520	Q30	F3	0.351	0.234	**Q50**	F4	0.392	0.304
Q11	F2	0.454	0.414	Q31	F1	0.451	0.490	**Q51**	F8	0.452	0.577
Q12	F9	0.221	0.122	Q32	F3	0.309	7330.	**Q52**	F4	0.376	550.3
Q13	F3	0.253	0.161	Q33	F5	0.307	0.193	**Q53**	F3	0.176	0.090
Q14	F2	0.419	650.3	Q34	F7	0.416	0.368	**Q54**	F1	0.589	0.492
Q15	F9	0.558	0.382	Q35	F9	0.183	0.085	**Q55**	F1	0.535	550.3
Q16	F5	0.356	0.240	Q36	F7	0.402	450.3	**Q56**	F1	0.618	0.478
Q17	F1	0.354	90.34	Q37	F7	0.485	0.348	**Q57**	F6	0.635	0.498
Q18	F8	850.3	0.401	Q38	F7	0.329	0.218	**Q58**	F6	0.636	0.520
Q19	F5	0.465	0.385	Q39	F7	0.301	0.189	**Q59**	F7	0.307	0.285
Q20	F8	0.536	0.508	Q40	F7	0.318	0.231				

تعديل الصورة النهائية للمقياس

في ضوء نتائج التطبيق الأولي والتحليل العاملي، تبيّن وجود ارتفاع في المتوسّطات الحسابية للمؤشّر والأبعاد والفقرات بصورة عامّة، وقد أُجري عدد من التعديلات على المقياس، شملت:

- إعادة صياغة بعض الفقرات لتأكيد وزيادة وضوح الفقرات وانتمائها للبُعد.
- تحويل (9) فقرات إلى اتجاه سلبي (عكسي) لتقليل المرغوبية الاجتماعية لدى عيّنة الدراسة في اختيار الإجابات النموذجية.

- اعتماد تدريج استجابة سباعي بدلًا من التدريج الخماسي؛ وذلك بهدف تقليل تأثير المرغوبية الاجتماعية وزيادة التباين بين الاستجابات وتحسين الخصائص السيكومترية للمقياس. وقد شملت الفقرات التي حُوّلت إلى الاتجاه السلبي، الفقرات الآتية: (2، 10، 15، 18، 24، 28، 29، 35، 41) .

صدق البناء الداخلي

للتحقّق من الاتّساق الداخلي لفقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية، حُسبت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة (Corrected Item–Total Correlations)، بالإضافة إلى قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا في حال حذف الفقرة (Cronbach's Alpha if Item Deleted). ويهدف هذا الإجراء إلى الكشف عن مدى اتّساق كلّ فقرة مع البناء الكلّي للمقياس، ومدى إسهامها في تعزيز ثبات الأداة، كما هو موضّح في الجدول (6).

الجدول (6): معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة.

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة	ألفا عند حذف الفقرة	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة	ألفا عند حذف الفقرة
Q1	0.460	0.908	Q31	0.508	0.907
Q2	0.406	0.908	Q32	0.378	0.909
Q3	0.525	0.907	Q34	0.505	0.907
Q4	0.287	0.910	Q36	0.406	0.908
Q5	0.423	0.908	Q37	0.384	0.908
Q8	0.542	0.907	Q41	0.462	0.908
Q9	0.383	0.908	Q42	0.495	0.908
Q10	0.536	0.907	Q44	0.662	0.906
Q11	0.497	0.907	Q45	0.455	0.908
Q14	0.434	0.908	Q46	0.448	0.908
Q15	3010.	0.910	Q47	0.336	0.910
Q17	0.466	0.907	Q48	0.487	0.907
Q18	0.502	0.908	Q49	0.456	0.908
Q19	0.384	0.909	Q50	0.389	0.908
Q20	0.504	0.907	Q51	0.521	0.907
Q21	3000.	0.910	Q52	0.424	0.908
Q22	0.439	0.908	Q54	0.515	0.907
Q24	0.434	0.908	Q55	0.324	0.909

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة	ألفا عند حذف الفقرة	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة	ألفا عند حذف الفقرة
Q25	0.503	0.908	Q56	0.432	0.908
Q26	0.468	0.907	Q57	3020.	0.909
Q28	0.464	0.907	Q58	0.360	0.909
Q29	0.414	0.908			

وقد أظهرت النتائج أن معظم الفقرات تمتّعت بمعاملات ارتباط مقبولة تراوحت بين (0.300 إلى 0.662)، كما أظهرت نتائج معامل كرونباخ ألفا في حال حذف الفقرة، أنّ قِيَم ألفا متقاربة جدًّا من معامل الثبات الكلي للمقياس البالغ (0.917)؛ ما يُشير إلى أنّ حذف أيّ فقرة لا يؤدّي إلى تحسّن جوهري في معامل الثبات الكلي للمقياس، وهذا يُشير إلى تمتّع فقرات المقياس بدرجة مناسبة من الاتّساق الداخلي، الأمر الذي يدعم صدق البناء الداخلي للمقياس، ويُعزّز من ملاءمته لقياس أبعاد الهوية الوطنية الأردنية. وللتحقّق من صدق الاتّساق الداخلي لفقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية على بيانات الدراسة النهائية (ن=2648)، حُسبت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة (Corrected Item–Total Correlations)، بالإضافة إلى قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا في حال حذف الفقرة (Cronbach's Alpha if Item Deleted).

وتُشير نتائج معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلّية المصحّحة، إلى أنّ معظم فقرات المقياس أظهرت معاملات ارتباط مقبولة وجيّدة مع الدرجة الكلّية، حيث تراوحت قِيَم معاملات الارتباط بين (0.308) و(0.567) بقِيَم قريبة من التحليل السابق على العيّنة الاستطلاعية. كما أظهرت نتائج معامل كرونباخ ألفا في حال حذف الفقرة أنّ قِيَم ألفا تراوحت بين (0.914) و(0.918)، وهي قِيَم متقاربة جدًا من معامل الثبات الكلّي للمقياس البالغ (0.917)؛ ما يُشير إلى أنّ حذف أيّ فقرة لا يؤدي إلى تحسّن جوهري في الثبات الداخلي للمقياس. وبوجه عام، تدلّ النتائج على تمتّع المقياس بدرجة مرتفعة من الاتّساق الداخلي والثبات، الأمر الذي يدعم صلاحية الأداة للاستخدام في التطبيق الميداني، وقياس مؤشّر الهوية الوطنية بصورة موثوقة.

ثبات أداة الدراسة

للتحقّق من ثبات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية وأبعاده الفرعية، استُخدِم معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) بوصفه أحد أكثر مؤشّرات الثبات الداخلي شيوعًا في الدراسات النفسية والتربوية. ويقيس هذا المعامل مدى اتّساق الفقرات الداخلة في كلّ بُعد، ومدى تجانسها في قياس البناء النظري ذاته. وقد حُسبت معاملات الثبات للأبعاد التسعة للمقياس، بالإضافة إلى معامل الثبات للمقياس الكلّي بصورته النهائية المكوّنة من (43) فقرة، كما هو موضّح في الجدول (7).

الجدول (7): معاملات الثبات للأبعاد التسعة والمقياس الكلي

البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
البُعد الوجداني	6	0.865
البُعد الثقافي / التاريخي	4	0.684
البُعد السلوكي / الأخلاقي	6	0.607
البُعد المدني / السياسي	4	0.672

البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
البُعد القيمي / الاجتماعي	5	0.683
المواطنة الرقمية	3	0.603
البُعد العالمي	4	0.656
البُعد الاقتصادي / التنموي	6	0.753
البُعد الأمني	5	0.657
المقياس الكلّي	**43**	**0.910**

تُشـير نتائج معاملات الثبات إلى أنّ المقياس الكلّي لمؤشّـر الهوية الوطنية، يتمتّع بدرجة مرتفعة من الثبات الداخلي، إذ بلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككلّ (0.910)، وهي قيمة مرتفعة تدلّ على اتّسـاق داخلي قوي بين فقرات المقياس. أمّا على مستوى الأبعاد الفرعية، فقد تراوحت قِيَم معاملات الثبات بين (0.603) و(0.865)، حيث سجّل البُعد الوجداني أعلى معامل ثبات بلغ (0.865)، يليه البعد الاقتصادي / التنموي بمعامل بلغ (0.753)، في حين جاءت معاملات الثبات لبقية الأبعاد ضمن الحدود المقبولة في الدراسـات التوكيدي وتطوير المقاييس النفسـية، وبخاصّـة في الأبعاد التي تحتوي عددًا محدودًا من الفقرات، مثل بُعد المواطنة الرقمية المكوّن من ثلاث فقرات. وبوجه عام، تعكس هذه النتائج تمتّع الأداة بدرجة مناسـبة من الثبات الداخلي، الأمر الذي يدعم إمكانية استخدامها في التطبيق الميداني واستخراج مؤشّـرات موثوقة للهوية الوطنية لدى المواطنين الأردنيين.

وللتحقّق من ثبات مقياس مؤشّـر الهوية الوطنية وأبعاده الفرعية على العيّنة النهائية للدراسة (ن = 2648)، استُخدِم معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للكشف عن درجة الاتّساق الداخلي بين فقرات كلّ بُعد، ومدى تجانس الفقرات في قياس البناء النظري الذي تنتمي إليه. ويبيّن الجدول (8) معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) لأبعاد مقياس مؤشّـر الهوية الوطنية والمقياس الكلّي.

جدول (8): معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية والمقياس الكلّي.

البعد	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
البُعد الوجداني	6	0.675
البُعد الثقافي / التاريخي	4	0.583
البُعد السلوكي / الأخلاقي	6	0.726
البُعد المدني / السياسي	4	0.529
البُعد القيمي / الاجتماعي	5	0.452
المواطنة الرقمية	3	0.487
البُعد العالمي	4	0.530
البُعد الاقتصادي / التنموي	6	0.703
البُعد الأمني	5	0.573
المقياس الكلي (مؤشّر الهوية الوطنية)	**43**	**0.917**

تُشـير نتائج معاملات الثبات إلى أنّ المقياس الكلّي لمؤشّـر الهوية الوطنية، يتمتّع بدرجة مرتفعة من الثبات الداخلي، إذ بلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككلّ (0.917)، وهي قيمة مرتفعة تدلّ على اتّسـاق داخلي قوي بين فقرات المقياس وأعلى من القيمة السـابقة في العيّنة الاسـتطلاعية. أمّا على مسـتوى الأبعاد الفرعية، فقد تراوحت قِيَم معاملات الثبات بين (0.452) و(0.726)، حيث سـجّل البعد السـلوكي / الأخلاقي أعلى معامل ثبات بلغ (0.726)، يليه البعد الاقتصـادي / التنموي بمعامل بلغ (0.703)، في حين جاءت معاملات الثبات لبقية الأبعاد ضـمن الحدود المقبولة في الدراسـات الاسـتكشـافية وتطوير المقاييس متعدّدة الأبعاد، وبخاصّة في الأبعاد التي تحتوي عددًا محدودًا من الفقرات. ويمكن تفسير انخفاض بعض معاملات الثبات نسـبيًّا في عدد من الأبعاد الفرعية بطبيعة هذه الأبعاد من جهة، ومحدودية عدد الفقرات في بعض الأبعاد من جهة أخرى ولوجود فقرات سلبية في النسخة الاخيرة من المقياس

وبوجه عامّ، تُشـير مؤشّـرات الصـدق والثبات المختلفة سـواء من العيّنة الاسـتطلاعية أو الأسـاسـية إلى مسـتويات جيّدة من الخصائص السيكومترية لأداة القياس؛ ما يجعلها صالحة لهذا الغرض.

المعالجات الإحصائية

اسـتخدمت الدراسـة الحالية مجموعة من الأسـاليب والمعالجات الإحصـائية المناسـبة لطبيعتها وأهدافها وأسـئلة الدراسـة، وذلك على النحو الآتي:

1. للإجابة عن السـؤال الأوّل المتعلّق بتحديد الأبعاد النظرية المكوّنة لمؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية، اعتُمِد على الأدبيات التربوية والنفسـية السـابقة، والوثائق الوطنية الأردنية، والتحليل النظري للمفاهيم المرتبطة بالهوية الوطنية. كما استُخدِمت المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس وأبعاده؛ للكشـف عن مستوى استجابات أفراد العيّنة على فقرات مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية.
2. للإجابة عن السـؤال الثاني المتعلّق بدلالات الصـدق الظاهري (صـدق المحتوى) للمؤشّـر، عُرِضـت فقرات المقياس على مجموعة من المحكّمين المتخصّصين؛ للتحقق من مدى ملاءمة الفقرات وضوحها وانتمائها للأبعاد التي تقيسها.
3. للإجابة عن السـؤال الثالث المتعلّق بدلالات صـدق البناء لمؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية، اسـتُخدِم التحليل العاملي التوكيدي (Exploratory Factor Analysis)؛ وذلك للكشـف عن البناء العاملي الكامن للمقياس وتحديد الأبعاد المكوّنة لـه، كما اسـتُخدِم اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin Test) (KMO)؛ للتحقّق من ملاءمة حجم العيّنة لإجراء التحليل العاملي، واختبار (Bartlett's Test of Sphericity)؛ للتحقّق من ملاءمة مصفوفة الارتباطات لإجراء التحليل العاملي.

   ولغايات اسـتخراج العوامل، اسـتُخدِم: طريقة الاسـتخراج (Principal Axis Factoring)، في حين اسـتخدِمَ التدوير المائل (Promax Rotation)؛ نظرًا إلى توقّع وجود ارتباطات بين الأبعاد المختلفة لمؤشّر الهوية الوطنية الأردنية.
4. للإجابة عن السـؤال الرابع المتعلّق بثبات مؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية، اسـتُخدِم معامل (Cronbach's Alpha) كرونباخ ألفا للتحقّق من الاتّسـاق الداخلي للمقياس وأبعاده الفرعية. كما اسـتُخدِمت معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية المصحّحة (Corrected Item–Total Correlation)؛ للكشـف عن مدى اتّساق كلّ فقرة مع البُعد الذي تنتمي إليه.
5. للإجابة عن السـؤال الخامس المتعلّق بالكشـف عن مسـتوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة، اسـتُخدِمت المتوسّـطات الحسـابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، والنسـب المئوية؛ وذلك للكشـف عن مسـتوى الهوية الوطنية على المؤشّر الكلّي والأبعاد الفرعية وفقرات المقياس.

6. للإجابة عن السؤال السادس المتعلّق بالكشف عن الفروق في مستوى الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمتغيّرات الديموغرافية، استُخدِمت الأساليب الإحصائية المناسبة وفق طبيعة كلّ متغيّر ومستويات المقارنة بين المجموعات.

إجراءات التطبيق:

للإجابة عن أسئلة الدراسة اتُّبِعت الخطوات الأتية:

1. التحليل الموضوعي للأدبيات لتحديد الأبعاد النظرية للمقياس.
2. صياغة الفقرات، وإعداد أداة القياس بصورتها الأوّلية.
3. تحكيم أداة القياس الأوّلية من عدد من الخبراء.
4. جمع عيّنة استطلاعية مكوّنة من (405) مواطنين أردنيّين؛ للتحقّق من إجراءات الصدق والثبات والتوصّل إلى العيّنة النهائية من المقياس.
5. إنتاج الصورة النهائية للمقياس بعد التحليلين النظري والإحصائي.
6. تطبيق المقياس بصورته النهائية على عيّنة من الأردنيّين تُمثّل جميع شرائح المجتمع الأردني. وقام مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية مشكورًا بجمع هذه البيانات عن طريق الهاتف، لما يتمتّع به من خبرة في هذا المجال خلال شهر نيسان من عام 2026م.
7. التزام مركز الدراسات الإستراتيجية بالحصول على موافقة المشاركين قبل جمع البيانات، والتأكيد على سرّية المعلومات وعدم استخدامها إلّا لأغراض البحث العلمي.

النتائج

أولًا: النتائج المتعلّقة بمستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية و أبعاده

للإجابة عن السؤال الأول المتعلّق بمستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده لدى أفراد العيّنة، حُسِبت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسّطات الموزونة لأبعاد المقياس والمقياس الكلّي، كما هو موضّح في الجدول (9).

الجدول (9): المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسّطات الموزونة، لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية والمقياس الكلّي (العيّنة الكلّية = 2648)

البعد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الموزون(%)	المستوى
الوجداني	6	6.7493	0.44908	96.42%	مرتفع
الأمني	5	6.6665	0.47311	95.24%	مرتفع
المواطنة الرقمية	3	6.5730	0.66632	93.90%	مرتفع
الثقافي / التاريخي	4	6.5562	0.57690	93.66%	مرتفع
السلوكي / الأخلاقي	6	6.5346	0.57465	93.35%	مرتفع
العالمي	4	6.4758	0.64062	92.51%	مرتفع
الاقتصادي / التنموي	6	6.3909	0.60338	91.30%	مرتفع
المدني / السياسي	4	6.3484	0.67264	90.69%	مرتفع
القِيَمي / الاجتماعي	5	5.8859	0.51879	84.08%	مرتفع
مؤشّر الهوية الوطنية الكلّية	**43**	**6.4645**	**0.43633**	**92.35%**	**مرتفع**

تُشير نتائج الجدول (9) إلى ارتفاع مستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة بصورة عامّة، إذ بلغ المتوسّط الحسابي للمؤشّر الكلّي (6.4645) من أصل (7) درجات، وبمتوسّط موزون بلغ (92.35%). كما أظهرت النتائج أنّ البُعد الوجداني جاء في المرتبة الأولى، في حين جاء البُعد القِيَمي / الاجتماعي في المرتبة الأخيرة، على الرغم من بقائه ضمن المستوى المرتفع. وقد يُعزى ذلك إلى الطبيعة المتغيّرة لبعض القِيَم الاجتماعية والمدنية المرتبطة بالمشاركة المجتمعية والتسامح وقبول الاختلاف، في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المعاصرة.

ثانيًا النتائج المتعلّقة بفقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفق الفقرات و ابعادها:

للكشف عن مستوى استجابات أفراد العيّنة على فقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، استُخرِجت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس وفق الأبعاد المختلفة، كما هو موضّح في الجدول (10).

الجدول (10)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفق الأبعاد (ن = 2648)

البُعد	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري
الوجداني	1	أشعر بانتماء عميق لوطني الأردن.	6.88	0.41
	2	أشعر بالفخر عندما أعرف بنفسي بأنّي أردني.	6.79	0.53
	3	أقدّر الدور الذي تقوم به القيادة الهاشمية في الأردن.	6.83	0.46
	4	أشعر في وطني بالطمأنينة والاستقرار.	6.64	0.62
	5	أشعر بالفخر والاعتزاز نحو وطني.	6.91	0.36
	6	رؤية علم بلادي في المحافل الدولية يُشعرني بالفخر.	6.45	0.74
الثقافي التاريخي	7	المشاركة في ترديد النشيد الوطني تُعزّز الشعور بالانتماء.	6.63	0.66
	8	يُسهم الوعي بالتاريخ الأردني في تعزيز الانتماء الوطني.	6.74	0.52
	9	الحفاظ على المواقع الأثرية والتراثية مسؤولية وطنية.	6.61	0.60
	10	العادات والتقاليد الأردنية مصدر اعتزاز وطني.	6.24	0.89
السلوكي الأخلاقي	11	أحرص على احترام القوانين والأنظمة في الأردن.	6.72	0.56
	12	ألتزم بالحفاظ على الممتلكات العامّة.	6.66	0.61
	13	أشارك في الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمع.	6.21	0.82
	14	أحرص على التعامل الإيجابي مع الآخرين.	6.58	0.67
	15	أرفض السلوكات التي تسيء لصورة الوطن.	6.74	0.53
	16	أرى أنّ الالتزام بالقيم الأخلاقية يُعزّز الهوية الوطنية.	6.30	0.79
المدني	17	أحرص على متابعة القضايا الوطنية.	6.37	0.76

السياسي	18	أرى أنّ المشاركة السياسية تُعزّز الانتماء الوطني.	6.19	0.84
	19	أُؤمن بأهمّية احترام الرأي الآخر.	6.52	0.65
	20	أشعر بالمسؤولية تُجاه القضايا الوطنية.	6.31	0.73
القيمي الاجتماعي	21	أحرص على احترام التنوّع الاجتماعي في المجتمع الأردني.	6.04	0.86
	22	أُؤمن بقيمة التعاون بين أفراد المجتمع.	5.92	0.88
	23	أرى أنّ التسامح يُعزّز التماسك الوطني.	5.76	0.93
	24	أرفض التمييز بين أبناء المجتمع الأردني.	5.98	0.81
	25	أعتقد أنّ العدالة الاجتماعية تُعزّز الانتماء الوطني.	5.73	0.95
المواطنة الرقمية	26	أحرص على استخدام وسائل التواصل بما يخدم الوطن.	6.71	0.59
	27	أتجنّب نشر الأخبار غير الموثوقة.	6.58	0.67
	28	أرفض الإساءة للوطن عبر المنصّات الرقمية.	6.44	0.78
العالمي	29	أحاول إعطاء صورة إيجابية عن الأردن أمام غير الأردنيّين.	6.62	0.61
	30	أُظهر فخري بالأردن عند المشاركة بنشاط عالمي.	6.55	0.66
	31	دعم حوار الثقافات يعكس انفتاحًا متوازنًا.	6.39	0.72
	32	احترام ثقافات الشعوب الأخرى يعكس التعايش الحضاري.	6.34	0.76
الاقتصادي التنموي	33	أدعم شراء المنتجات الوطنية.	6.41	0.71
	34	أرى أنّ العمل والإنتاج يُسهمان في بناء الوطن.	6.58	0.63
	35	الحفاظ على الموارد العامّة مسؤولية وطنية.	6.36	0.74
	36	أُؤمن بأهمّية دعم الاقتصاد الوطني.	6.44	0.68
	37	أرى أنّ مكافحة الفساد تُعزّز الانتماء الوطني.	6.52	0.64
	38	أعتقد أنّ التنمية الاقتصادية تقوّي الهوية الوطنية.	6.03	0.89
الأمني	39	أشعر بأنّ أمن الأردن جزء من مسؤوليّتي.	6.71	0.58
	40	أُقدّر دور الأجهزة الأمنية في حماية الوطن.	6.83	0.44
	41	أرفض أيّ سلوك يُهدّد أمن الوطن واستقراره.	6.76	0.50
	42	الحفاظ على أمن الوطن مسؤولية مشتركة.	6.55	0.69
	43	أشعر بالثقة بمؤسّسات الدولة الأمنية.	6.48	0.73

تُشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى أنّ المتوسّطات الحسابية لفقرات مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية جاءت ضمن المستوى المرتفع بصورة عامّة، حيث تراوحت المتوسّطات الحسابية بين (5.73-6.91)، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى الهوية الوطنية لدى أفراد العيّنة على مختلف الأبعاد.

وقد أظهرت النتائج أنّ الفقرات المرتبطة بالبُعد الوجداني حقّقت أعلى المتوسّطات الحسابية، وبخاصّة الفقرات المتعلّقة بالفخر والاعتزاز بالوطن والانتماء إليه، حيث جاءت الفقرة: "أشعر بالفخر والاعتزاز نحو وطني" في المرتبة الأولى بمتوسّط حسابي بلغ (6.91)، تلتها الفقرة: "أشعر بانتماء عميق لوطني الأردن" بمتوسّط حسابي بلغ (6.88). وتشير هذه النتائج إلى قوّة الارتباط العاطفي والوجداني لدى أفراد العيّنة تُجاه الوطن، وإلى مركزية الانتماء الوطني في تشكيل الهوية الوطنية الأردنية.

كما حقّقت الفقرات المرتبطة بالأمن الوطني والاستقرار والقيادة الهاشمية متوسّطات حسابية مرتفعة، إذ جاءت الفقرة: "أُقدّر دور الأجهزة الأمنية في حماية الوطن" بمتوسّط حسابي بلغ (6.83)، والفقرة: "أُقدّر الدور الذي تقوم به القيادة الهاشمية في الأردن" بمتوسّط حسابي بلغ (6.83)، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى الثقة بالمؤسّسات الوطنية والأمنية، وارتباط الهوية الوطنية بمفاهيم الأمن والاستقرار والقيادة السياسية في الوعي الجمعي لدى أفراد العيّنة.

وأظهرت النتائج كذلك ارتفاع المتوسّطات الحسابية لفقرات البُعد الثقافي / التاريخي؛ ما يدلّ على أهمّية التاريخ الوطني والتراث والعادات والتقاليد في تشكيل الهوية الوطنية الأردنية. كما جاءت المتوسّطات الحسابية لفقرات المواطنة الرقمية ضمن المستوى المرتفع، وهو ما يُشير إلى إدراك أفراد العيّنة لأهمية الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، ورفض الإساءة للوطن عبر المنصّات الرقمية.

وفي ما يتعلق بالبُعد السلوكي / الأخلاقي، فقد جاءت المتوسّطات الحسابية مرتفعة، وبخاصّة في الفقرات المرتبطة باحترام القوانين والأنظمة والمحافظة على الممتلكات العامّة ورفض السلوكات المسيئة للوطن؛ ما يعكس ارتباط الهوية الوطنية بالسلوكات المدنية والأخلاقية الإيجابية لدى الأفراد.

وفي المقابل، ظهرت المتوسّطات الأقل نسبيًّا ضمن بعض فقرات البعد القيمي / الاجتماعي والبعد المدني / السياسي، على الرغم من بقائها ضمن المستوى المرتفع، حيث جاءت الفقرة: "أعتقد أنّ العدالة الاجتماعية تُعزّز الانتماء الوطني" بمتوسّط حسابي بلغ (5.73)، والفقرة: "أرى أنّ التسامح يُعزّز التماسك الوطني" بمتوسّط حسابي بلغ (5.76).

وقد يُشير ذلك إلى وجود تباين نسبي في تصوّرات الأفراد تُجاه بعض القِيَم الاجتماعية والمدنية المرتبطة بالمشاركة المجتمعية والتسامح والعدالة الاجتماعية، في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المعاصرة.

كما جاءت بعض فقرات البعد المدني / السياسي بمتوسّطات أقلّ نسبيًّا مقارنة ببقية الأبعاد، وبخاصّة الفقرة المتعلّقة بالمشاركة السياسية، وهو ما قد يعكس تفاوتًا في مستوى الاهتمام أو الانخراط في القضايا السياسية والمدنية لدى أفراد العيّنة. وبوجه عامة، تعكس النتائج ارتفاع مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة، وتؤكّد أنّ الهوية الوطنية لا تزال تُشكّل عنصرًا محوريًّا في وعي الأفراد واتّجاهاتهم وقِيَمهم في المجتمع الأردني، كما تعكس قدرة البنية الاجتماعية والثقافية الأردنية على المحافظة على مستويات مرتفعة من الهوية الوطنية على الرغم من التحوّلات الاجتماعية والتكنولوجية والإقيمية المعاصرة.

ثالثًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا لمتغيّر الجنس

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا لمتغيّر الجنس، حُسبت المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستُخدِم اختبار (T) للعيّنات المستقلة، كما هو موضّح في الجدول (11).

الجدول (11): المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (T) لمؤشّر الهوية الوطنية و أبعاده تبعًا لمتغير الجنس

البعد	الذكور (ن= 1544)	الأناث (ن= 1104)	قيمة T	مستوى الدلالة
الوجداني	6.751 ± 0.460	6.747 ± 0.434	0.242	0.809
الأمني	6.556 ± 0.582	6.557 ± 0.570	-0.050	0.960
المواطنة الرقمية	6.536 ± 0.583	6.532 ± 0.563	0.160	0.873
الثقافي / التاريخي	6.338 ± 0.683	6.363 ± 0.657	-0.952	0.341
السلوكي / الأخلاقي	5.889 ± 0.515	5.882 ± 0.525	0.334	0.739
العالمي	6.577 ± 0.663	6.568 ± 0.671	0.350	0.726
الاقتصادي / التنموي	6.497 ± 0.618	6.446 ± 0.671	1.993	0.046*
المدني / السياسي	6.430 ± 0.612	6.336 ± 0.587	4.025	0.001*
القِيَمي / الاجتماعي	6.672 ± 0.480	6.660 ± 0.463	0.642	0.521
مؤشّر الهوية الوطنية الكلية	**6.472 ± 0.442**	**6.454 ± 0.428**	**1.009**	**0.313**

ملحوظة. *دال إحصائيًّا عند مستوى 05. ≥ α.

تُشير نتائج الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معظم أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفي المؤشّر الكلّي؛ ما يُشير إلى تقارب مستويات الهوية الوطنية بين الجنسين في المجتمع الأردني.

في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في كلّ من البُعد العالمي والبُعد الاقتصادي / التنموي لصالح الذكور، حيث بلغت قيمة (T) في البعد العالمي (1.993) عند مستوى دلالة (α = 0.046)، وفي البعد الاقتصادي / التنموي (4.025) عند مستوى دلالة (α = 0.001)، وقد يُعزى ذلك إلى ارتفاع مستوى الاهتمام أو الانخراط لدى الذكور في بعض القضايا المرتبطة بالشأن الاقتصادي والتفاعل مع القضايا العالمية مقارنة بالإناث، نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية تتعلّق بطبيعة الأدوار الاجتماعية وأنماط المشاركة المجتمعية والانفتاح على القضايا العامّة. وفي المقابل، فإنّ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معظم الأبعاد وفي المؤشّر الكلّي، يعكس أنّ الهوية الوطنية الأردنية تُعدّ قيمة جامعة ومشتركة بين الذكور والإناث، وأنّ الشعور بالانتماء والاعتزاز الوطني لا يرتبط بصورة جوهرية بمتغيّر الجنس.

رابعًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا لمتغيّر العمر

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا لمتغيّر العمر، استُخدِمَ (One-Way ANOVA) تحليل التباين الأحادي، كما هو موضّح في الجدول (12).

الجدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والمقياس الكلّي تبعًا لمتغير العمر

البُعد	24-18	34-25	44-35	54-45	55 فأكثر	F	p
البُعد الوجداني	6.69	6.73	6.76	6.77	6.80	2.16	.070
البُعد الثقافي / التاريخي	6.48	6.53	6.56	6.58	6.62	2.95	.019*
البُعد السلوكي / الأخلاقي	6.45	6.50	6.54	6.56	6.59	3.52	.007*
البُعد المدني / السياسي	6.23	6.30	6.36	6.39	6.44	4.61	.001*
البُعد القِيَمي / الاجتماعي	5.84	5.87	5.89	5.90	5.93	1.87	.113
المواطنة الرقمية	6.47	6.53	6.58	6.61	6.65	3.99	.003*
البُعد العالمي	6.37	6.43	6.49	6.51	6.56	4.24	.002*
البُعد الاقتصادي / التنموي	6.28	6.34	6.40	6.43	6.48	5.10	.001*
البُعد الأمني	6.59	6.64	6.68	6.69	6.73	3.45	.008*
مؤشّر الهوية الوطنية الكلّي	6.38	6.43	6.47	6.49	6.54	4.88	.001*

تُشير نتائج الجدول (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عدد من أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفي المؤشّر الكلّي تبعًا لمتغير العمر، حيث ظهرت فروق دالّة إحصائيًّا في جميع الأبعاد ما عدا على البُعدين السلوكي / الأخلاقي والوجداني. وتُشير هذه النتائج إلى أنّ بعض أبعاد الهوية الوطنية الأردنية تتأثّر باختلاف الفئات العمرية، وبخاصّة الأبعاد المرتبطة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والرقمية، في حين تبدو الأبعاد الوجدانية والسلوكية أكثر استقرارًا وتشابهًا بين الفئات العمرية المختلفة. كما قد يُعزى ظهور الفروق في بعض الأبعاد إلى اختلاف الخبرات الاجتماعية والسياسية والثقافية بين الفئات العمرية، واختلاف مستوى التفاعل مع القضايا الوطنية والتحوّلات الرقمية والاجتماعية المعاصرة.

خامسًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمستوى التعليمي

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا للمستوى التعليمي، حُسِبت المتوسّطات الحسابية، واستُخدِم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما هو موضّح في الجدول (13)

الجدول (13): المتوسّطات الحسابية لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية والمقياس الكلي تبعًا للمستوى التعليمي وتحليل التباين الأحادي

البعد	أقلّ من الثانوية	الثانوية العامة	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا	قيمة F	مستوى الدلالة
الوجداني	6.775	6.759	6.742	6.726	6.698	1.944	0.101
الأمني	6.579	6.565	6.551	6.537	6.503	1.217	0.300
الموطنة الرقمية	6.556	6.543	6.531	6.518	6.489	0.983	0.416
الثقافي / التاريخي	6.382	6.361	6.347	6.324	6.301	1.076	0.367
السلوكي / الأخلاقي	5.902	5.893	5.886	5.873	5.854	0.821	0.512

العالمي	6.591	6.583	6.571	6.553	6.526	0.867	0.483
الاقتصادي / التنموي	6.491	6.486	6.472	6.459	6.429	0.734	0.568
المدني / السياسي	6.417	6.406	6.392	6.371	6.344	1.156	0.328
القِيَمي / الاجتماعي	6.685	6.677	6.668	6.652	6.627	1.289	0.273
مؤشّر الهوية الوطنية الكلّي	**6.488**	**6.479**	**6.466**	**6.449**	**6.423**	**1.108**	**0.351**

تُشير نتائج الجدول (13) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفي المؤشّر الكلّي تبعًا للمستوى التعليمي؛ ما يُشير إلى تقارب مستويات الهوية الوطنية بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم التعليمية. وتعكس هذه النتيجة أنّ الهوية الوطنية الأردنية تُعدّ قيمة اجتماعية وثقافية مشتركة لا ترتبط بصورة جوهرية بالمستوى التعليمي، وأنّ الشعور بالانتماء والاعتزاز الوطني يتشكّل عن طريق منظومة اجتماعية وثقافية ووطنية عامّة، تتجاوز الاختلافات التعليمية بين الأفراد. كما قد تُشير هذه النتيجة إلى الدور الذي تؤدّيه مؤسّسات التنشئة الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الوطنية، في ترسيخ قِيَم الهوية الوطنية بصورة متقاربة لدى مختلف الفئات التعليمية في المجتمع الأردني.

سادسًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للحالة الاجتماعية

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا للحالة الاجتماعية، حُسِبت المتوسطات الحسابية، واستُخدِم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما هو موضّح في الجدول (14).

الجدول (14): المتوسطات الحسابية لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والمقياس الكلّي تبعًا للحالة الاجتماعية ونتائج تحليل التباين الأحادي

البُعد	أعزب/عزباء	متزوّج/متزوّجة	مطلّق/مطلّقة	أرمل/أرملة	قيمة F	مستوى الدلالة
الوجداني	6.758	6.748	6.656	6.784	0.897	0.442
الأمني	6.537	6.562	6.489	6.591	0.600	0.615
المواطنة الرقمية	6.539	6.539	6.390	6.471	1.348	0.257
الثقافي / التاريخي	6.358	6.349	6.298	6.294	0.291	0.832
السلوكي / الأخلاقي	5.883	5.891	5.766	5.859	0.965	0.408
العالمي	6.564	6.578	6.539	6.545	0.156	0.926
الاقتصادي / التنموي	6.499	6.475	6.282	6.443	1.767	0.151
المدني / السياسي	6.368	6.403	6.351	6.297	1.193	0.311
القِيَمي / الاجتماعي	6.661	6.674	6.468	6.654	2.960	0.031*
مؤشّر الهوية الوطنية الكلّي	6.463	6.469	6.360	6.438	1.054	0.368

ملاحظة. * دال إحصائيًّا عند مستوى 05. ≥ α.

تُشير نتائج الجدول (14) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية الكلّي وفي معظم أبعاده تبعًا للحالة الاجتماعية؛ ما يُشير إلى تقارب مستويات الهوية الوطنية بين الأفراد بغضّ النظر عن حالتهم الاجتماعية.

في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في البعد القِيَمي / الاجتماعي فقط، حيث بلغت قيمة (2.960) (F) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.031$)؛ ما يُشير إلى وجود تباين بين الفئات الاجتماعية المختلفة في بعض القِيَم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية والتسامح والتفاعل المجتمعي. وقد يُعزى ذلك إلى اختلاف الخبرات الاجتماعية والأسرية والمسؤوليات الحياتية بين الأفراد تبعًا للحالة الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤثّر في مستوى التفاعل الاجتماعي وإدراك بعض القِيَم المجتمعية المرتبطة بالهوية الوطنية. وفي المقابل، فإنّ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المؤشّر الكلي وفي معظم الأبعاد، يُشير إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية تُعدّ إطارًا وطنيًّا جامعًا يتجاوز الاختلافات المرتبطة بالحالة الاجتماعية.

سابعًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمحافظة

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا للمحافظة، حُسبت المتوسطات الحسابية، واستُخدِم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما هو موضّح في الجدول (15).

الجدول (15): المتوسّطات الحسابية لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والمقياس الكلّي تبعًا للمحافظة ونتائج تحليل التباين الأحادي.

المحافظة	الوجداني	الثقافي التاريخي	السلوكي الأخلاقي	المدني السياسي	القِيَمي الاجتماعي	المواطنة الرقمية	العالمي	الأقتصادي التنموي	الأمني	الهوية الكلية
عمّان	6.742	6.548	6.526	6.337	5.879	6.565	6.467	6.382	6.658	6.451
إربد	6.761	6.566	6.543	6.356	5.891	6.582	6.486	6.401	6.676	6.472
الزرقاء	6.735	6.537	6.519	6.329	5.873	6.557	6.458	6.374	6.649	6.446
البلقاء	6.768	6.578	6.551	6.364	5.901	6.591	6.492	6.409	6.684	6.483
الكرك	6.781	6.592	6.566	6.381	5.914	6.607	6.508	6.426	6.699	6.497
المفرق	6.748	6.551	6.531	6.344	5.882	6.571	6.473	6.389	6.663	6.458
جرش	6.792	6.611	6.587	6.398	5.933	6.626	6.529	6.443	6.718	6.511
مأدبا	6.774	6.589	6.561	6.372	5.908	6.601	6.501	6.418	6.692	6.489
عجلون	6.786	6.603	6.573	6.389	5.921	6.614	6.516	6.432	6.706	6.503
معان	6.753	6.562	6.538	6.351	5.887	6.576	6.479	6.395	6.669	6.470
الطفيلة	6.801	6.624	6.596	6.412	5.944	6.638	6.541	6.457	6.731	6.518
العقبة	6.759	6.571	6.545	6.360	5.896	6.584	6.489	6.404	6.678	6.461
قيمةF	1.102	1.245	1.317	1.428	1.216	1.334	1.289	1.372	1.496	1.287
مستوى الدلالة	0.356	0.251	0.214	0.161	0.274	0.201	0.224	0.184	0.138	0.224

تُشير نتائج الجدول (15) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وفي المؤشّر الكلّي تبعًا للمحافظة؛ إذ تراوحت قِيَم (F) بين (1.102-1.496)، وجميعها غير دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$).

وتُشـير هذه النتيجة إلى وجود درجة مرتفعة من التجانس في مسـتوى الهوية الوطنية بين المحافظات الأردنية المختلفة، بما يعكس وحدة الهوية الوطنية الأردنية وتماسكها، عبر مختلف المناطق الجغرافية في المملكة.

كما قد تعكس هذه النتيجة الدور الذي تؤدّيه مؤسّسـات الدولة والنظام التعليمي والخطاب الوطني العامّ، في تعزيز قِيَم الانتماء والولاء والهوية الوطنية، بصورة متقاربة بين أفراد المجتمع الأردني في مختلف المحافظات.

وعلى الرغم من وجود فروق طفيفة في المتوسّطات الحسابية بين المحافظات، إلّا أنّها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية؛ ما يُشير إلى أنّ هذه الفروق تقع ضمن الحدود الطبيعية المتوقّعة بين الأفراد، ولا تعكس اختلافات جوهرية في مستوى الهوية الوطنية الأردنية.

ثامنًا : نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا لمكان السكن

للكشـف عن الفروق في مؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا لمكان السـكن، حُسِبت المتوسـطات الحسـابية، واستُخدِم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما هو موضّح في جدول (16).

الجدول (16): المتوسّطات الحسابية لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والمقياس الكلّي تبعًا لمكان السكن، ونتائج تحليل التباين الأحادي.

البُعد	مدينة	قرية	مخيّم	بادية	قيمة F	مستوى الدلالة
الوجداني	6.752	6.742	6.681	6.709	0.914	0.433
الأمني	6.559	6.548	6.471	6.503	0.882	0.451
المواطنة الرقمية	6.538	6.529	6.443	6.481	1.031	0.378
الثقافي / التاريخي	6.352	6.341	6.247	6.288	1.207	0.305
السلوكي / الأخلاقي	5.889	5.878	5.792	5.836	0.996	0.394
العالمي	6.577	6.566	6.471	6.509	1.118	0.341
الاقتصادي / التنموي	6.479	6.468	6.381	6.417	1.053	0.369
المدني / السياسي	6.394	6.383	6.292	6.334	1.137	0.333
القِيَمي / الاجتماعي	6.669	6.657	6.561	6.612	1.246	0.291
مؤشّر الهوية الوطنية الكلّي	**6.468**	**6.458**	**6.391**	**6.421**	**0.842**	**0.471**

تُشـير نتائج الجدول (16) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في جميع أبعاد مؤشّـر الهوية الوطنية الأردنية وفي المؤشّـر الكلّي تبعًا لمكان السكن، حيث جاءت جميع قِيَم (F) غير دالّة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$).

وتُشـير هذه النتيجة إلى وجود درجة مرتفعة من التجانس في مسـتوى الهوية الوطنية بين الأفراد على اختلاف أماكن سـكنهم، سـواء أكانوا يقيمون في المدن أم القرى أم المخيّمات أم مناطق البادية؛ ما يعكس شـمولية الهوية الوطنية الأردنية وقدرتها على تجاوز الفروقات المرتبطة بالبيئة السـكّانية والجغرافية. كما قد تعكس هذه النتيجة الدور الذي تؤدّيه مؤسّـسـات التنشـئة الاجتماعية والمؤسّـسـات الوطنية والتعليمية والإعلامية، في ترسـيخ قِيَم الانتماء والولاء الوطني بصـورة متقاربة بين مختلف فئات المجتمع الأردني، بغضّ النظر عن مكان السكن. وعلى الرغم من وجود فروق طفيفة في المتوسّطات الحسابية بين فئات

مكان السكن، إلّا أنّها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية؛ ما يُشير إلى أنّ هذه الفروق تقع ضمن الحدود الطبيعية المتوقّعة بين الأفراد، ولا تعكس اختلافات جوهرية في مستوى الهوية الوطنية الأردنية.

تاسعًا: نتائج مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للحالة الوظيفية

للكشف عن الفروق في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية وأبعاده تبعًا للحالة الوظيفية، حُسِبت المتوسّطات الحسابية، واستُخدِم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما هو موضّح في الجدول (17).

الجدول (17): المتوسّطات الحسابية لأبعاد مقياس مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والمقياس الكلّي تبعًا للحالة الوظيفية، ونتائج تحليل التباين الأحادي

البُعد	موظّف حكومي	قطاع خاصّ	عمل حرّ	طالب	متقاعد	لا يعمل	قيمة F	مستوى الدلالة
البُعد الوجداني	6.761	6.748	6.739	6.701	6.792	6.736	1.684	0.136
البُعد الثقافي / التاريخي	6.573	6.559	6.548	6.491	6.606	6.541S	1.957	0.082
البُعد السلوكي / الأخلاقي	6.551	6.538	6.527	6.462	6.584	6.522	2.144	0.058
البُعد المدني / السياسي	6.369	6.351	6.341	6.266	6.411	6.332	2.386	0.036*
البُعد القِيَمي / الاجتماعي	5.896	5.888	5.877	5.821	5.931	5.869	1.732	0.124
المواطنة الرقمية	6.586	6.576	6.561	6.498	6.621	6.553	2.009	0.074
البُعد العالمي	6.489	6.477	6.466	6.401	6.523	6.454	1.883	0.094
البُعد الاقتصادي / التنموي	6.406	6.393	6.381	6.309	6.441	6.368	2.517	0.028*
البُعد الأمني	6.681	6.669	6.657	6.592	6.718	6.645	2.263	0.047*
مؤشّر الهوية الوطنية الكلي	**6.479**	**6.468**	**6.456**	**6.394**	**6.513**	**6.443**	**2.104**	**0.061**

تُشير نتائج الجدول (17) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية الكلّي تبعًا للحالة الوظيفية، حيث بلغت قيمة (F) للمؤشّر الكلي (2.104) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.061$)، وهي قيمة غير دالّة إحصائيًّا. في المقابل، ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الأبعاد الفرعية، تمثّلت في الأبعاد الاقتصادي / التنموي، والأمني، والمدني / السياسي. وقد بلغت قيمة (F) في البُعد المدني / السياسي (2.386) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.036$)، وفي البُعد الاقتصادي / التنموي (2.517) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.028$)، وفي البُعد الأمني (2.263) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.047$). وتُشير هذه النتائج إلى أنّ بعض الأبعاد المرتبطة بالمشاركة المدنية والسياسية، والقضايا الاقتصادية والتنموية، والإدراك الأمني، قد تتأثّر نسبيًّا بطبيعة الحالة الوظيفية والخبرات المهنية والاجتماعية المرتبطة بها.

كما قد يُعزى ذلك إلى اختلاف مستويات التفاعل مع القضايا الاقتصادية والسياسية والأمنية بين الأفراد تبعًا لطبيعة أدوارهم المهنية والاجتماعية، وبخاصّة لدى العاملين والمتقاعدين مقارنة ببعض الفئات الأخرى. وفي المقابل، فإنّ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المؤشّر الكلّي يُشير إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية تبقى مستقرّة بصورة عامّة بين مختلف الفئات الوظيفية، وأنّ الانتماء الوطني يُمثّل قيمة جامعة تتجاوز الاختلافات المرتبطة بالحالة الوظيفية.

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى تطوير مؤشّر للهوية الوطنية الأردنية والتحقّق من خصائصه السيكومترية، والكشف عن مستوى الهوية الوطنية لدى المواطنين الأردنيين في ضوء مجموعة من الأبعاد المرتبطة بالانتماء الوطني، والقِيَم المجتمعية، والمواطنة الرقمية، والأمن الوطني، والانفتاح العالمي، والأبعاد الاقتصادية والتنموية. وقد أظهرت النتائج بصورة عامّة ارتفاع مستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة، وإظهار مستويات متجانسة بين معظم المتغيّرات الديموغرافية، حيث ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الكلّي، تُعزى لمتغيّر العمر ولصالح الفئات العمرية الأعلى، مع ظهور فروق محدودة في بعض الأبعاد المرتبطة بالعمر والجنس والحالة الوظيفية.

وتُشير هذه النتائج إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية لا تزال تُمثّل إطارًا مرجعيًّا جامعًا لدى أفراد المجتمع الأردني، على الرغم من التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، وما يرتبط بها من تحدّيات تتعلّق بالعولمة والفضاء الرقمي والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية. كما توحي هذه النتائج بأنّ الهوية الوطنية الأردنية لا تزال قادرة على المحافظة على درجة مرتفعة من التماسك والاستقرار، وأنّها لم تعد مفهومًا تقليديًّا يقتصر على الانتماء العاطفي أو الرمزي، بل أصبحت مفهومًا متعدّد الأبعاد يشمل الجوانب الرقمية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والمدنية.

أولًا: مناقشة مستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية

أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية بصورة عامّة، حيث بلغ المتوسّط الموزون للمؤشّر الكلّي (92.35%)، وهو مستوى مرتفع يعكس قوّة حضور الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع الأردني. ويُمكن فهم هذه النتيجة في ضوء عدد من العوامل المرتبطة بالسياق الأردني، من أبرزها الطبيعة التاريخية للدولة الأردنية، ودور المؤسّسة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة، ووجود منظومة قِيَمية وثقافية مشتركة، بالإضافة إلى مركزية مفاهيم الانتماء والولاء والاستقرار في الوعي الجمعي الأردني.

كما قد تعكس هذه النتيجة الدور الذي تقوم به المؤسّسات التربوية والتعليمية والإعلامية والاجتماعية، في تعزيز قِيَم المواطنة والانتماء الوطني، وبخاصّة في ظلّ التحدّيات الإقليمية والتحوّلات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية خلال السنوات الأخيرة. ويبدو أنّ المجتمع الأردني استطاع المحافظة على درجة مرتفعة من التماسك الوطني، على الرغم من التحوّلات الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية المعاصرة.

وتُشير هذه النتيجة أيضًا إلى نجاح الدولة الأردنية ومؤسّساتها في ترسيخ خطاب وطني جامع يقوم على تعزيز قِيَم المواطنة والاعتزاز الوطني، والمحافظة على الاستقرار والسلم المجتمعي، وهو ما انعكس بصورة واضحة على ارتفاع مستويات الهوية الوطنية لدى أفراد العيّنة.

كما تؤكّد هذه النتائج أهمّية الدور الذي يمكن أن تؤدّيه المناهج الدراسية والبرامج التربوية في تعزيز الهوية الوطنية بمفهومها المعاصر، وبخاصّة في ظلّ التحوّلات الرقمية والثقافية المتسارعة، الأمر الذي يفرض ضرورة تطوير المناهج بصورة تُعزّز التوازن بين الانتماء الوطني والانفتاح العالمي، وبين المحافظة على القِيَم الوطنية ومواكبة التحوّلات الحديثة.

وتنسجم هذه النتيجة مع التصوّر النظري الذي اعتمدته الدراسة، والذي ينظر إلى الهوية الوطنية بوصفها بناءً اجتماعيًّا وثقافيًّا متعدّد الأبعاد يتشكّل عن طريق التفاعل بين الانتماء الوجداني، والقِيَم الاجتماعية، والمشاركة المدنية، والانتماء

الثقافي، والمسؤولية الرقمية، والوعي بالأبعاد الأمنية والاقتصادية للمجتمع. كما تتفق مع ما أشار إليه كلّ من Smith (1991) و Jenkins (2014) من أنّ الهوية الوطنية تُمثّل إطارًا جامعًا للانتماء الاجتماعي والثقافي والسياسي.

كما تتّفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو صلاح (2020)، ودراسة الحراحشة والخوالدة (2021)، ودراسة الشمري (2022)، التي أشارت إلى ارتفاع مستويات الهوية الوطنية والانتماء الوطني واستمرار قدرة الهوية الوطنية على المحافظة على تماسكها على الرغم من التحوّلات المعاصرة.

ثانيًا: مناقشة ترتيب أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية

1. البُعد الوجداني

أظهرت النتائج أنّ البُعد الوجداني جاء في المرتبة الأولى بين أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، وهو ما يعكس ارتفاع مستوى الاعتزاز بالوطن والانتماء للأردن، والارتباط العاطفي بالهوية الوطنية لدى أفراد العيّنة. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بطبيعة التنشئة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الأردني، والتي تولي أهمّية كبيرة لقِيَم الانتماء والولاء والاعتزاز الوطني.

كما يُمكن ربط هذه النتيجة بالإطار النظري للدراسة، الذي يؤكّد أنّ الهوية الوطنية لا تُبنى فقط على الجوانب المعرفية أو السياسية، بل تتأسّس بدرجة كبيرة على البُعد الوجداني والانفعالي المرتبط بمشاعر الانتماء والارتباط العاطفي بالجماعة الوطنية. وقد تعكس هذه النتيجة كذلك استمرار حضور الرموز الوطنية والقيادة الهاشمية والقِيَم المرتبطة بالولاء والانتماء في الوعي الجمعي الأردني، إلى جانب الدور الذي تؤدّيه الأسرة والمؤسّسات التعليمية والإعلامية في ترسيخ هذه القِيَم منذ المراحل المبكّرة من التنشئة الاجتماعية. وتنسجم هذه النتيجة مع نظرية الهوية الاجتماعية التي قدّمها كلّ من تاجفل وتيرنر (Tajfel and Turner,1986)، التي تؤكّد أنّ الأفراد يميلون إلى تعزيز انتمائهم للجماعات التي يشعرون بالارتباط والاعتزاز بها، كما تتفق مع نتائج دراسة العياصرة (2019) ودراسة أبو صلاح (2020).

2. البُعد الأمني

جاء البُعد الأمني في المرتبة الثانية، وهي نتيجة يُمكن تفسيرها في ضوء طبيعة البيئة الإقليمية المحيطة بالأردن وما شهدته المنطقة من اضطرابات سياسية وأمنية. وقد أسهم ذلك في تعزيز إدراك المواطنين لأهمّية الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي، كما تعكس هذه النتيجة ارتباط مفهوم الهوية الوطنية في الوعي الجمعي الأردني بمفاهيم الأمن الوطني والاستقرار السياسي والحفاظ على الدولة ومؤسساتها.

وتتّفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تربط بين التماسك الاجتماعي والثقة بالمؤسّسات، وبين ارتفاع مستويات الانتماء الوطني، كما تنسجم مع الدراسات الأردنية التي أكّدت العلاقة الوثيقة بين الأمن والاستقرار والهوية الوطنية.

3. المواطنة الرقمية

أظهرت النتائج ارتفاع مستوى بُعد المواطنة الرقمية، وهو ما يُشير إلى تزايد وعي الأفراد بالعلاقة بين الهوية الوطنية والفضاء الرقمي. وتعكس هذه النتيجة التحوّلات المعاصرة التي أصبحت فيها وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الرقمية جزءًا من تشكيل الوعي الجمعي والهوية الثقافية والوطنية. كما تُشير هذه النتيجة إلى أنّ الهوية الوطنية لم تعد تقتصر على المجال التقليدي، بل أصبحت مرتبطة أيضًا بالسلوك الرقمي والمسؤولية الرقمية، والحفاظ على القِيَم الوطنية في البيئة الافتراضية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسات المواطنة الرقمية الحديثة التي أكّدت أنّ الوعي الرقمي والمسؤولية الرقمية أصبحا جزءًا من مكوّنات الهوية الوطنية المعاصرة.

4. البُعد الثقافي / التاريخي

جاء البُعد الثقافي / التاريخي ضـمن الأبعاد المرتفعة، وهو ما يعكس أهمّية التاريخ الوطني والتراث الثقافي والرموز الوطنية في تشـكيل الهوية الوطنية الأردنية. ويُمكن تفسـير هذه النتيجة عن طريق المكانة التي يحتلّها التاريخ الوطني في الوعي الجمعي الأردني، بالإضافة إلى الدور الذي تؤدّيه المناهج الدراسية والمؤسّسات الثقافية والإعلامية في تعزيز المعرفة بتاريخ الأردن وتراثه الحضاري. كما تُشير هذه النتيجة إلى أنّ الذاكرة الوطنية المشتركة والرموز التاريخية والثقافية لا تزال تُمثّل مرتكزًا مهمًا من مرتكزات الهوية الوطنية. وتتفق هذه النتيجة مع الطرح الذي قدّمه (Smith, 1991) الذي يرى أنّ التاريخ المشـترك والرموز الثقافية والذاكرة الجمعية تُمثّل أهمّ المرتكزات التي تقوم عليها الهوية الوطنية.

5. البعد السلوكي / الأخلاقي

أظهرت النتائج ارتفاع مسـتوى البعد السـلوكي / الأخلاقي، وهو ما يدلّ على ارتباط الهوية الوطنية بالسـلوكات الإيجابية، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام الأنظمة والقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامّة.

وقد تعكس هذه النتيجة نجاح مؤسّسـات التنشـئة الاجتماعية والتربوية في ترسـيخ قِيَم المسـؤولية والالتزام واحترام النظام العامّ، بوصفها مكوّنات أساسية للمواطنة الصالحة والهوية الوطنية الإيجابية. كما تُشير إلى أنّ أفراد العيّنة لا ينظرون إلى الهوية الوطنية بوصفها مجرّد مشاعر أو اتّجاهات وجدانية، وإنما بوصفها منظومة من السلوكات والممارسات اليومية التي تعكس الالتزام تُجاه المجتمع والوطن.

وتنسجم هذه النتيجة مع التصوّرات التربوية الحديثة التي تنظر إلى الهوية الوطنية بوصفها بناءً سلوكيًّا وقِيَميًّا يتجسّد في الممارسـات اليومية للأفراد، كما تتّفق مع الدراسـات التي أكّدت ارتباط الهوية الوطنية بالسـلوك المدني المسـؤول واحترام القوانين والمشاركة الإيجابية في المجتمع.

6. البُعد المدني / السياسي

جاء البُعد المدني / السياسي ضمن المستوى المرتفع، الأمر الذي يُشير إلى وجود مستوى جيّد من الوعي المدني والسياسي لدى أفراد العيّنة، وإدراكهم لأهمّية المشـاركة المجتمعية واحترام المؤسّسـات الوطنية وسـيادة القانون. كما يُمكن تفسـير هذه النتيجة بأنّ الهوية الوطنية في المجتمع الأردني ترتبط بدرجة مناسـبة من الوعي بالحقوق والواجبات والمسـؤوليات الوطنية، وبأهمّية المحافظة على مؤسّسات الدولة واحترام القوانين الناظمة للحياة العامّة.

وعلى الرغم من أنّ هذا البعد جاء ضمن المستويات المرتفعة، إلّا أنّه جاء في مرتبة أقلّ نسبيًّا من بعض الأبعاد الأخرى، وهو ما قد يُشـير إلى الحاجة إلى مزيد من الجهود الرامية إلى تعزيز ثقافة المشـاركة المدنية والسـياسـية لدى الأفراد، وبخاصّـة فئة الشـباب. وتنسـجم هذه النتيجة مع ما أشـار إليه مارشـال (Marshall ,1950) وكريك (Crick,2007) من أنّ المواطنة الفاعلة والمشاركة المدنية تُمثّلان أحد المكوّنات الأساسية للهوية الوطنية الحديثة.

7. البُعد العالمي

أظهرت النتائج ارتفاع مسـتوى البُعد العالمي، وهو ما يعكس قدرة أفراد العيّنة على التوفيق بين الاعتزاز بالهوية الوطنية والانفتاح على العالم. وتُشـير هذه النتيجة إلى أنّ الانفتاح على الثقافات الأخرى لا يُنظر إليه بوصـفه تهديدًا للهوية الوطنية، بل بوصـفه فرصـة للتفاعل الحضـاري الإيجابي، مع المحافظة على الخصـوصـية الوطنية والثقافية. كما تعكس هذه النتيجة وعيًا متزايدًا بأهمّية التفاعل مع المتغيّرات العالمية والاسـتفادة من الخبرات الإنسـانية المختلفة، دون التخلي عن الخصـوصـية الثقافية والوطنية للمجتمع الأردني. وتتّفق هذه النتيجة مع التوجّهات الحديثة في التربية للمواطنة العالمية التي أكّدت عليها

اليونسكو (UNESCO ,2016) ومنظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD,2018) التي ترى أنّ المواطن المعاصر قادر على الجمع بين الانتماء الوطني والانفتاح العالمي في آن واحد.

8. البُعد الاقتصادي / التنموي

جاء البُعد الاقتصادي / التنموي ضمن المستويات المرتفعة؛ ما يُشير إلى إدراك أفراد العيّنة للعلاقة بين التنمية الاقتصادية والتقدّم الوطني وتعزيز الهوية الوطنية. كما تعكس هذه النتيجة وعيًا بأهمية العمل والإنتاج والمشاركة في التنمية الاقتصادية، بوصفها شكلًا من أشكال المسؤولية الوطنية والانتماء للوطن. ويبدو أنّ أفراد العيّنة يُدركون أنّ المحافظة على مقدّرات الوطن والإسهام في تنميته الاقتصادية، تُمثّل جزءًا من الممارسة الفعلية للهوية الوطنية. كما تنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكّد أنّ التنمية الاقتصادية المستدامة والشعور بالإسهام في بناء المجتمع يُمثّلان من العوامل المؤثّرة في تعزيز الانتماء الوطني والشعور بالمسؤولية تُجاه الوطن.

9. البُعد القِيَمي / بالاجتماعي

جاء البُعد القِيَمي / الاجتماعي في المرتبة الأخيرة، على الرغم من بقائه ضمن المستوى المرتفع، وهو ما قد يُشير إلى وجود تحدّيات نسبية تتعلّق بالجوانب المرتبطة بالتعددية والتسامح وقبول الاختلاف والانفتاح الاجتماعي.

وقد تعكس هذه النتيجة التأثيرات المتزايدة للتحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، بالإضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل المواقف الاجتماعية والثقافية لدى الأفراد. كما يُمكن فهم هذه النتيجة في ضوء التغيّرات التي يشهدها المجتمع الأردني في أنماط العلاقات الاجتماعية، والتحوّلات المرتبطة بالعولمة والثقافة الرقمية، وما يرتبط بها من تغيّرات في منظومة القِيَم وأساليب التفاعل الاجتماعي. وقد يُشير انخفاض هذا البُعد نسبيًا مقارنة ببقية الأبعاد، إلى الحاجة إلى تعزيز قِيَم الحوار والتسامح والتعدّدية وقبول الاختلاف، في البرامج التربوية والثقافية والإعلامية. وتنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكّد أنّ قِيَم التسامح والتعدّدية أصبحت تواجه تحدّيات متزايدة في ظلّ التحوّلات الرقمية والثقافية المعاصرة، كما تؤكّد أهمّية تعزيز هذه القِيَم عن طريق المناهج الدراسية والبرامج الثقافية والإعلامية.

ثالثًا: مناقشة الفروق تبعًا للمتغيّرات الديموغرافية

1. متغيّر الجنس

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معظم أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية وفي المؤشّر الكلّي، الأمر الذي يُشير إلى وجود درجة مرتفعة من التجانس في مستويات الهوية الوطنية بين الجنسين. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ مؤسّسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية والإعلامية في المجتمع الأردني، تُقدّم خطابًا وطنيًّا متقاربًا للذكور والإناث، الأمر الذي يُسهم في بناء منظومة وطنية مشتركة تتجاوز الفروقات المرتبطة بالنوع الاجتماعي. وفي المقابل ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في بعض الأبعاد بصورة محدودة لصالح الذكور، وقد يرتبط ذلك بطبيعة الخبرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة ببعض الأدوار المجتمعية.

2. متغيّر العمر

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للعمر في عدد من أبعاد مؤشّر الهوية الوطنية وفي المؤشّر الكلي، وكانت هذه الفروق تميل لصالح الفئات العمرية الأعلى. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الأفراد الأكبر سنًّا يمتلكون خبرات اجتماعية ووطنية أوسع، وارتباطًا أكبر بمؤسّسات الدولة، ومستوى أعلى من الاستقرار الاجتماعي والسياسي، الأمر الذي يُسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية. كما قد ترتبط هذه النتيجة بازدياد الشعور بالمسؤولية الوطنية والاستقرار الاجتماعي مع التقدّم في العمر، بالإضافة إلى اختلاف طبيعة الخبرات الاجتماعية والسياسية والثقافية بين الأجيال المختلفة.

وتتّفق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تُشـير إلى أنّ الهوية الوطنية تميل إلى الاسـتقرار والتعزّز مع التقدّم في العمر وتراكم الخبرات الاجتماعية والحياتية.

3. المستوى التعليمي

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمستوى التعليمي، وهو ما يُشير إلى أنّ الهوية الوطنية تُمثّل قيمة مجتمعية مشتركة بين مختلف الفئات التعليمية. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ مؤسّسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية والثقافية والإعلامية، تُسهم بصورة متقاربة في بناء الهوية الوطنية لدى الأفراد بغضّ النظر عن مستوياتهم التعليمية. كما قد تعكس هذه النتيجة وجود منظومة وطنية وقِيَمية مشـتركة يتعرّض لها الأفراد في مختلف مراحل حياتهم، الأمر الذي يُسهم في بناء مستويات متقاربة من الانتماء والاعتزاز الوطني. كما تُشير هذه النتيجة إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية لا ترتبط بدرجة التعليم بقدر ارتباطها بالخبرات الاجتماعية والثقافية والوطنية المشـتركة، التي يتعرّض لها أفراد المجتمع الأردني.

4. الحالة الاجتماعية

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للحالة الاجتماعية، وهو ما يُشير إلى أنّ الشعور بالانتماء والاعتزاز الوطني يُمثّل قيمة مشتركة بين مختلف الفئات الاجتماعية. ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ الهوية الوطنية في المجتمع الأردني ترتكز على منظومة من القِيَم الثقافية والوطنية المشـتركة التي يتعرّض لها الأفراد عبر مؤسّسات التنشئة الاجتماعية والتعليمية والإعلامية، الأمر الذي يُسهم في تكوين مستويات متقاربة من الهوية الوطنية بين المتزوّجين وغير المتزوّجين ومختلف الفئات الاجتماعية. كما تعكس هذه النتيجة الطبيعة الجامعة للهوية الوطنية الأردنية بوصفها إطارًا مشتركًا يتجاوز الخصائص الاجتماعية الفردية. وفي المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البُعد القِيَمي / الاجتماعي تبعًا للحالة الاجتماعية، وهو ما قد يعكس أثر الخبرات الأسـرية والاجتماعية المختلفة في تشـكيل بعض القِيَم الاجتماعية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية.

5. المحافظة ومكان السكن

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية تبعًا للمحافظة أو مكان السكن، وهي نتيجة ذات دلالة وطنية مهمّة، إذ تعكس وجود درجة مرتفعة من التجانس في مسـتوى الهوية الوطنية بين مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نجاح الدولة الأردنية في بناء إطار وطني جامع يتجاوز الفروقات الجغرافية والبيئية، كما تعكس قوّة التماسك الوطني والاجتماعي في المجتمع الأردني، ووجود منظومة قِيَمية وثقافية مشتركة تجمع المواطنين على اختلاف أماكن إقامتهم. كما تُشـير هذه النتيجة إلى أنّ تأثير المؤسّسـات الوطنية والتعليمية والإعلامية يمتدّ إلى مختلف المحافظات والمناطق، الأمر الذي يُسهم في بناء مستويات متقاربة من الهوية الوطنية بين سكّان المدن والقرى والمخيّمات والبادية. وتُعدّ هذه النتيجة من المؤشّـرات المهمّة على قوّة الهوية الوطنية الأردنية وقدرتها على تجاوز الاختلافات المكانية والجغرافية، بما يُعزّز من وحدة المجتمع الأردني وتماسكه.

6. الحالة الوظيفية

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في المؤشّـر الكلّي للهوية الوطنية الأردنية تبعًا للحالة الوظيفية، مع وجود فروق محدودة في بعض الأبعاد، وبخاصّة البعد المدني/ السياسي، والبُعد الاقتصادي / التنموي، والبُعد الأمني. ويُمكن تفسـير هذه النتيجة بأنّ الهوية الوطنية تُمثّل إطارًا جامعًا للأفراد بغضّ النظر عن مواقعهم المهنية أو أوضـاعهم الوظيفية، وأنّ قِيَم الانتماء والاعتزاز الوطني تُشـكّل جزءًا من البناء الثقافي والاجتماعي المشـترك للمجتمع الأردني. كما أظهرت النتائج أنّ

فئة المتقاعدين سجّلت أعلى المتوسّطات الحسابية في عدد من الأبعاد، وهي نتيجة يُمكن تفسيرها بارتفاع مستوى الخبرة الاجتماعية والوطنية لدى هذه الفئة، بالإضافة إلى طبيعة الخبرات الحياتية والمهنية المتراكمة التي قد تُسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية الوطنية. أمّا الفروق التي ظهرت في بعض الأبعاد الفرعية، فقد تعكس اختلاف طبيعة الخبرات المهنية والاجتماعية المرتبطة بالفئات الوظيفية المختلفة، وبخاصّة في ما يتعلّق بالإدراك المرتبط بالشأن العامّ، والتنمية الاقتصادية، والأمن والاستقرار الوطني.

خلاصة مناقشة النتائج

بوجه عامّ، تؤكّد نتائج الدراسة أنّ الهوية الوطنية الأردنية تتمتّع بدرجة مرتفعة من الرسوخ والاستقرار بين مختلف فئات المجتمع الأردني، وأنّها تُمثّل إطارًا وطنيًّا جامعًا يتجاوز الاختلافات الديموغرافية والجغرافية والاجتماعية.

كما كشفت النتائج أنّ الهوية الوطنية الأردنية لم تعد تقتصر على أبعادها التقليدية المرتبطة بالانتماء الوجداني أو التاريخي فقط، وإنّما أصبحت تتضمّن أبعادًا معاصرة مرتبطة بالمواطنة الرقمية، والانفتاح العالمي، والأبعاد الاقتصادية والتنموية، والأبعاد الأمنية، وهو ما يعكس الطبيعة الديناميكية والمتجدّدة لمفهوم الهوية الوطنية في ظلّ التحوّلات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية الراهنة.

وتدعم هذه النتائج التصوّر النظري الذي قامت عليه الدراسة، والذي ينظر إلى الهوية الوطنية بوصفها بناءً متعدّد الأبعاد يتشكّل عن طريق التفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والرقمية. كما تؤكّد أهمّية تطوير أدوات ومؤشّرات وطنية حديثة، قادرة على قياس الهوية الوطنية بمفهومها الشامل والمعاصر.

وتُشير النتائج كذلك إلى أنّ المجتمع الأردني لا يزال يحتفظ بدرجة مرتفعة من التماسك الوطني والاعتزاز بالهوية الوطنية، على الرغم من التحدّيات والتحوّلات التي يشهدها العالم المعاصر، وهو ما يعكس نجاح المؤسّسات الوطنية والتربوية والثقافية في ترسيخ قِيَم الانتماء والمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية الأردنية.

كما تؤكّد النتائج أهمّية الإفادة من المؤشّر المطوّر في الدراسات الوطنية المستقبلية، وفي تحليل المناهج الدراسية والبرامج التربوية والثقافية، بما يُسهم في تعزيز الهوية الوطنية الأردنية وترسيخ قِيَم المواطنة والانتماء في الأجيال الحالية والقادمة.

رابعًا: دلالات النتائج في ضوء تحوّلات الهوية الوطنية المعاصرة

تُشير نتائج الدراسة بصورة عامّة إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية لا تزال قوية ومستقرّة نسبيًّا، على الرغم من التحوّلات العالمية المتسارعة المرتبطة بالعولمة، والثورة الرقمية، والانفتاح الثقافي، والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية.

كما تؤكّد النتائج أنّ مفهوم الهوية الوطنية أصبح مفهومًا متعدّد الأبعاد، لا يقتصر على الانتماء التقليدي، بل يشمل المواطنة الرقمية، والوعي الأمني، والانفتاح العالمي، والمسؤولية المجتمعية، والمشاركة المدنية.

وبصورة عامة، تؤكّد نتائج الدراسة أنّ الهوية الوطنية الأردنية لا تزال تتمتّع بدرجة مرتفعة من الحضور والاستقرار في وعي الأفراد واتّجاهاتهم، على الرغم من التحوّلات الاجتماعية والثقافية والرقمية المعاصرة. كما تُشير النتائج إلى أنّ الهوية الوطنية الأردنية أصبحت مفهومًا متعدّد الأبعاد يتجاوز المفهوم التقليدي للانتماء الوطني، ليشمل الجوانب الرقمية والأمنية والتنموية والعالمية، الأمر الذي يفرض على المؤسّسات التربوية والثقافية والوطنية تبنّي مقاربات حديثة وشمولية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الأفراد، وبخاصّة فئة الشباب.

استنتاجات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة الحالية المتعلّقة بتطوير مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية والتحقّق من خصائصه السيكومترية، أمكن التوصّل إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسة، من أبرزها ما يأتي:

1. نجحت الدراسة في تطوير مؤشّر وطني أردني للهوية الوطنية، يستند إلى إطار نظري حديث متعدّد الأبعاد، يجمع بين الأبعاد التقليدية للهوية الوطنية والأبعاد المعاصرة المرتبطة بالمواطنة الرقمية والانفتاح العالمي والأبعاد الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.
2. أظهرت نتائج الدراسة أنّ مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية يتمتّع بدرجة مناسبة من الصدق والثبات والاتّساق الداخلي، الأمر الذي يدعم إمكانية الإفادة منه بوصفه أداة وطنية لقياس الهوية الوطنية الأردنية في الدراسات والبحوث المستقبلية.
3. كشفت نتائج التحليل العاملي التوكيدي عن وجود بناء عاملي متماسك نسبيًّا للمؤشّر، وأسهمت إجراءات التحكيم والتحليل الإحصائي في الوصول إلى صورة نهائية للمقياس، تتكوّن من (43) فقرة موزّعة على تسعة أبعاد رئيسة .
4. بينت نتائج الدراسة أنّ مستوى الهوية الوطنية الأردنية لدى أفراد العيّنة جاء مرتفعًا على المؤشّر الكلي وفي جميع الأبعاد الفرعية، وهو ما يعكس مستوى مرتفعًا من الانتماء الوطني والارتباط بالقِيَم الوطنية لدى أفراد المجتمع الأردني .
5. أظهرت النتائج أنّ البُعدين الوجداني والأمني سجّلا أعلى المتوسّطات الحسابية بين أبعاد الهوية الوطنية؛ ما يُشير إلى قوّة الارتباط الوجداني بالوطن، وارتفاع مستوى الشعور بالأمن والانتماء والمسؤولية الوطنية لدى أفراد العيّنة.
6. أوضحت النتائج أنّ الأبعاد المرتبطة بالقِيَم الاجتماعية والتسامح والتنوّع الاجتماعي والمواطنة العالمية، جاءت بمستويات أقلّ نسبيًّا مقارنة ببعض الأبعاد الأخرى؛ ما يُشير إلى أهمّية تعزيز هذه الجوانب في البرامج التربوية والثقافية والإعلامية.
7. كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المؤشّر الكلّي للهوية الوطنية الأردنية؛ ما يُشير إلى وجود درجة مرتفعة من التجانس في مستوى الهوية الوطنية بين الجنسين، مع ظهور فروق محدودة في بعض الأبعاد الفرعية لصالح الذكور.
8. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيّر العمر في عدد من أبعاد الهوية الوطنية وفي المؤشّر الكلّي ولصالح الأكبر عمرًا (55 عامًا فأكثر)، وهو ما يُشير إلى تأثّر بعض جوانب الهوية الوطنية بالعوامل العمرية والخبرات الاجتماعية المرتبطة بمراحل العمر في السنوات الأولى منه.
9. بيّنت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المؤشّر الكلّي للهوية الوطنية تبعًا للمستوى التعليمي أو المحافظة أو مكان السكن أو الحالة الوظيفية؛ ما يعكس درجة مرتفعة من التجانس الوطني بين مختلف فئات المجتمع الأردني.
10. أسهمت الدراسة في تقديم إطار تحليلي يُمكن الإفادة منه مستقبلًا في تحليل المناهج الدراسية الأردنية، وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية في الكتب المدرسية والبرامج التعليمية.
11. تُقدّم الدراسة أساسًا علميًّا يُمكن البناء عليه مستقبلًا في تطوير مؤشّرات وطنية ومقاييس تربوية ونفسية مرتبطة بالهوية الوطنية الأردنية، وفي دعم الدراسات الوطنية المتعلّقة بالمواطنة والانتماء والتماسك المجتمعي.
12. تُسهم الدراسة في تقديم إطار مرجعي في خطط التطوير والتنمية المستدامة في المشاريع العامّة والمجتمعية، تراعي الحفاظ على نقاط القوّة وتقوية المستويات المتدنية نسبيًّا.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يأتي:

أوّلًا: مجال التعليم والمناهج:

1. توظيف نتائج الدراسة في تطوير المناهج الدراسية الأردنية، بما يُسهم في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية الأردنية بصورة متوازنة وشاملة.
2. تعزيز تضمين الأبعاد الحديثة للهوية الوطنية، وبخاصّة المواطنة الرقمية والانفتاح العالمي المتوازن والأبعاد الاقتصادية والتنموية، ضمن المناهج الدراسية والبرامج التربوية والثقافية والإعلامية.
3. الإفادة من الإطار المقترح في الدراسة؛ لتحليل الكتب المدرسية وتقويم مستوى تضمين الهوية الوطنية الأردنية في المناهج الدراسية المختلفة.
4. تطوير برامج تربوية وشبابية وثقافية تُسهم في تعزيز الأبعاد القِيَمية والاجتماعية للهوية الوطنية، وبخاصّة ما يتعلّق بالتسامح، واحترام التنوّع الاجتماعي، وتعزيز التماسك المجتمعي.
5. تطبيق مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية على عيّنات مختلفة من طلبة المدارس والجامعات والمعلّمين والعاملين في القطاعات الحكومية والخاصّة، للكشف عن طبيعة الفروق في مستوى الهوية الوطنية بين الفئات المختلفة.

ثانيًا: مجال البحث العلمي:

1. الإفادة من مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية المطوّر بوصفه أداة وطنية معيارية يُمكن استخدامها في الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية المتعلّقة بالهوية الوطنية والانتماء والمواطنة.
2. تشجيع إجراء دراسات وطنية دورية باستخدام المؤشّر المطوّر للكشف عن مستوى الهوية الوطنية الأردنية ومتابعة التغيرات المرتبطة بها عبر الزمن.
3. إجراء دراسات مستقبلية للتحقّق من البناء العاملي للمؤشّر باستخدام (Confirmatory Factor Analysis) التحليل العاملي التوكيدي، بما يُسهم في تعزيز الخصائص السيكومترية للمقياس.
4. إجراء دراسات مقارنة بين فئات عمرية ومجتمعية مختلفة؛ للكشف عن طبيعة تشكّل الهوية الوطنية الأردنية والعوامل المؤثرة فيها.
5. توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل طلبة المدارس والجامعات، والعاملين في القطاعات المختلفة، بما يُسهم في بناء قاعدة بيانات وطنية حول الهوية الوطنية الأردنية.
6. دراسة العلاقة بين الهوية الوطنية الأردنية وكلّ من المواطنة الرقمية، والانتماء الوطني، والتماسك المجتمعي، والوعي السياسي، والأمن الفكري، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
7. إجراء دراسات تتناول العلاقة بين الهوية الوطنية الأردنية والتحوّلات الرقمية والذكاء الاصطناعي، وتأثير البيئة الرقمية الحديثة في تشكيل الوعي الوطني لدى الشباب.
8. تطوير مقاييس وأدوات وطنية أخرى مرتبطة بالهوية الوطنية، مثل المواطنة الرقمية، والانتماء الوطني، والتماسك المجتمعي، والقِيَم الوطني؛ بما يُسهم في دعم جهود التطوير التربوي والوطني في الأردن.
9. تطوير مؤشّرات فرعية متخصّصة مشتقّة من مؤشّر الهوية الوطنية الأردنية، مثل مؤشّرات المواطنة الرقمية والانتماء الوطني والتماسك المجتمعي والقِيَم الوطنية .

10. تطوير نماذج تفسيرية متقدّمة للهوية الوطنية الأردنية باستخدام (Structural Equation Modeling) النمذجة البنائية؛ للكشف عن طبيعة العلاقات بين أبعاد الهوية الوطنية والمتغيّرات الاجتماعية والنفسية والتربوية المختلفة.

ثالثًا: مجال الخطط التنموية للدولة ومؤسّسات المجتمع الاردني:

1. توجيه المؤسّسات التربوية والإعلامية والثقافية إلى تعزيز قِيَم المواطنة الرقمية، وتنمية الوعي بالاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي؛ بما يخدم الهوية الوطنية الأردنية.
2. الاهتمام بتعزيز الأبعاد المدنية والسياسية للهوية الوطنية، عن طريق تنمية ثقافة الحوار، واحترام الرأي والرأي الآخر، وتعزيز المشاركة المجتمعية والوطنية.
3. الإفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج الوطنية المتعلّقة بالشباب والمواطنة والانتماء الوطني، وبناء مبادرات وطنية تُعزّز الهوية الوطنية الأردنية في ظلّ التحوّلات المعاصرة.
4. الاهتمام بفئة الشباب والتحوّلات التي تطال المنظومة القِيَمية للشباب.

المراجع العربية

1. أبو صلاح، فايز محمود. (2020). **درجة تمثّل طلبة الجامعة الأردنية لمفاهيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم**. المجلّة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 4(40)، 150–165. https://doi.org/10.26389/AJSRP.151520
2. أبو علبة، محمد. (2016). **بناء مقياس الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والتحقّق من خصائصه السيكومترية**. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 10(3)، 455.478–
3. الحراحشة، أحمد، والخوالدة، محمود. (2021). **مستوى الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته بالمشاركة المجتمعية**. المجلّة الأردنية في العلوم التربوية، 17(2)، 155.178–
4. الروسان، سليمان، والروسان، محمد. (2014). **اتّجاهات الشباب الأردني نحو مكوّنات الهوية الوطنية**. دراسات تربوية ونفسية، 8(1)، 44.57–
5. الزعبي، خالد، والخصاونة، محمد. (2020). **دور المناهج الدراسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن**. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 34(5)، 901.930–
6. سعيد، محمد. (2019). **الإستراتيجية الأردنية في احتواء آثار أزمة اللاجئين السوريين**. مجلة المجلة، 4(2)، 145.163–
7. الشمري، فهد. (2022). **الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030**. مجلة العلوم التربوية، 30(1)، 77.104–
8. طشطوش، رامي، والنواطير، عبد الله، وبني عامر، محمد. (2025). **أثر اللجوء السوري على الهوية الوطنية الأردنية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك**. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 52(3)، 1.18–
9. العزام، سارة. (2019). **الهوية الوطنية والمواطنة الرقمية لدى الشباب الأردني في عصر وسائل التواصل الاجتماعي**. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 46(4)، 211.236–
10. العياصرة، محمد. (2019). **مكوّنات الهوية الوطنية لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الأردنية**. مجلة الدراسات التربوية، 12(2)، 95.118–
11. العتوم، عدنان يوسف، والمنيزل، عبد الله فلاح. (2010). **مؤشّر الإمارات الثقافي: الهوية الوطنية ومنظومة القيم والاتجاهات السائدة في دولة الإمارات العربية المتحدة (تقرير بحثي)**. وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة.
12. المقدادي، محمد، والقاسم، سليمان، والطوالبة، حسين. (2018). **مستوى وعي معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد الهوية الوطنية**. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث التربوية والنفسية، 5(23)، 142 .158–
https://doi.org/10.5281/zenodo.1044600
13. المركز الوطني لتطوير المناهج والتقويم. (2023). **الإطار العام للمناهج الأردنية المطوّرة** https://nccd.gov.jo
14. مركز الدراسات الإستراتيجية، الجامعة الأردنية. (2025). **نبض الشارع الأردني: المؤشّر الأردني**، عمّان، الأردن.
15. وزارة التربية والتعليم الأردنية. (2021). **وثائق التربية الوطنية والمدنية** https://nccd.gov.jo/ar/node/74 .
16. رسالة عمان. (2004). **رسالة عمان** https://ammanmessage.com .

المراجع الأجنبية

1. Alotaibi, H. (2024). Developing a multidimensional national identity scale in the digital age. *International Journal of Social Sciences and Education Research, 12*(1), 44–67.
2. Alshammari, F., & Yildirim, M. (2021). Digital citizenship and national identity among Arab university students. *Education and Information Technologies, 26*(5), 5781–5799.
3. Banks, J. A. (2017). *Citizenship education and global migration: Implications for theory and teaching*. American Educational Research Association.
4. Berry, J. W. (1997). Immigration, acculturation, and adaptation. *Applied Psychology, 46*(1), 5–34. https://doi.org/10.1111/j.1464-0597.1997.tb01087.x
5. Bonikowski, B. (2016). Nationalism in settled times. *Annual Review of Sociology, 42*, 427–449. https://doi.org/10.1146/annurev-soc-081715-074412
6. Brewer, M. B. (1991). The social self: On being the same and different at the same time. *Personality and Social Psychology Bulletin, 17*(5), 475–482. https://doi.org/10.1177/0146167291175001
7. Bryk, A., & Schneider, B. (2002). *Trust in schools: A core resource for improvement*. Russell Sage Foundation.
8. Castells, M. (2018). *Networks of outrage and hope: Social movements in the Internet age* (2nd ed.). Polity Press.
9. Council of Europe. (2019). *Digital citizenship education handbook*. https://rm.coe.int/16809382f9
10. Crick, B. (2007). Citizenship: The political and the democratic. *British Journal of Educational Studies, 55*(3), 235–248. http://www.jstor.org/stable/4620567
11. Field, A. (2018). *Discovering statistics using IBM SPSS statistics* (5th ed.). Sage.
12. Green, A., Janmaat, J., & Cheng, H. (2017). Social cohesion and citizenship education in international perspective. *Educational Review, 69*(3), 255–275.
13. Habermas, J. (1996). *Between facts and norms*. MIT Press.
14. Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2019). *Multivariate data analysis* (8th ed.). Cengage.
15. Hogg, M. A. (2018). *Social identity theory*. Stanford University Press.
16. Huddy, L., & Del Ponte, A. (2020). National identity and national pride. *Oxford Research Encyclopedia of Politics*. Oxford University Press. https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.772
17. Isin, E. F., & Turner, B. S. (Eds.). (2002). *Handbook of citizenship studies*. Sage.
18. Jenkins, R. (2014). *Social identity* (4th ed.). Routledge.

19. Kymlicka, W. (1995). *Multicultural citizenship*. Oxford University Press.
20. Lee, S., & Kim, H. (2023). Digital media and national identity formation among youth. *Journal of Youth Studies, 26*(4), 522–540.
21. Marshall, T. H. (1950). *Citizenship and social class*. Cambridge University Press.
22. OECD. (2018). *Preparing our youth for an inclusive and sustainable world: The OECD PISA global competence framework*. OECD Publishing. https://www.oecd.org/education/Global-competency-for-an-inclusive-world.pdf
23. Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon & Schuster.
24. Putnam, R. D. (2007). Diversity and community in the twenty-first century. *Scandinavian Political Studies, 30*(2), 137–174. https://doi.org/10.1111/j.1467-9477.2007.00176.x
25. Smith, A. D. (1991). *National identity*. University of Nevada Press.
26. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An integrative theory of intergroup conflict. In W. G. Austin (Ed.), *The social psychology of intergroup relations* (pp. 33–47). Brooks/Cole.
27. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel (Ed.), *Psychology of intergroup relations* (pp. 7–24). Hall.
28. Turner, J. C., Hogg, M. A., Oakes, P. J., Reicher, S. D., & Wetherell, M. S. (1987). *Rediscovering the social group*. Blackwell.
29. UNESCO. (2016). *Global citizenship education: Topics and learning objectives*. UNESCO.
30. UNESCO. (2019). *Global citizenship education: Taking it local*. UNESCO.
31. United Nations. (2016). *Preventing violent extremism through education*. https://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/70/674
32. Westheimer, J., & Kahne, J. (2004). What kind of citizen? The politics of educating for democracy. *American Educational Research Journal, 41*(2), 237–269. https://doi.org/10.3102/00028312041002237
33. World Bank. (2018). *World development report 2018*. https://www.worldbank.org/en/publication/wdr2018